موقف مجلة البطحاء من الأوضاع الاجتماعية والعمرانية في لواء الناصرية (٤ نيسان ١٩٤٦-١٩أذار ١٩٤٧)

م. د. ربيع محمد ناصر
مديرية تربية ذي قار

البريد الإلكتروني Email : rabeemrby5575@gmail.com

الكلمات المفتاحية: لواء الناصرية ، البطحاء ، التعليم ، الصحة.

كيفية اقتباس البحث

ناصر ، ربيع محمد ، موقف مجلة البطحاء من الأوضاع الاجتماعية والعمرانية في لواء الناصرية (٤ نيسان ١٩٤٦-١٩أذار ١٩٤٧) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Al-Batha magazine's position on the social and urban conditions in Nasiriyah District (April 4, 1946 - March 19, 1947)

D. Rabei Muhammad Nasser
Dhi Qar Education Directorate

Keywords : Nasiriyah Brigade, Batha, Education, Health.

How To Cite This Article
Nasser, Rabei Muhammad , Al-Batha magazine's position on the social and urban conditions in Nasiriyah District (April 4, 1946 - March 19, 1947)**,** Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to study the social and urban conditions in Nasiriyah District through Al-Bathaa Magazine issued in 1946, as it can be considered an important source for studying the history of the district due to its containing accurate information related to social life in the district, and it is similar to documents that dealt with the history of the district.

The research was titled (The position of Al-Bathaa Magazine on the social and urban conditions in Nasiriyah District (April 4, 1946-March 19, 1947). The research dealt with education and health news in the district, in addition to its wide interest in the conditions of the district and its urban development and the role of governmental and service institutions, and the relationship of the people with those institutions and the most important problems that arose for the people of the district, as it dealt with other various issues from the history of Nasiriyah District during the research period. The research was divided into an introduction, three chapters, a conclusion and a preface.

The preface dealt with (the organizational framework of Al-Bathaa Magazine), while the first chapter was titled (Education and Health in Nasiriyah District through Al-Bathaa Magazine (1946-1947), which discussed the developments and events of education and health in Nasiriyah District, while The second section was titled (The magazine's interest in the affairs and problems of governmental and service institutions in Nasiriyah District 1946-1947), and addressed the most important problems and concerns of the residents of the district in terms of services of all kinds. As for the third section, it was titled (Urban movement, health and public issues in Nasiriyah District (1946-1947), and addressed urban projects, in addition to governmental administrative positions and public issues in the district.

The research relied primarily on issues of Al-Bathaa magazine, due to its direct relationship to the research and its historical importance, with the inclusion of other sources, including Arabic books.

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الأوضاع الاجتماعية والعمرانية في لواء الناصرية من خلال مجلة البطحاء الصادرة عام ١٩٤٦، إذ يمكن عدها مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة تاريخ اللواء نظرًا لاحتوائها على معلومات دقيقة تتعلق بالحياة الاجتماعية في اللواء، وهي أشبه بوثائق تناولت تاريخ اللواء، حمل البحث عنوان (موقف مجلة البطحاء من الأوضاع الاجتماعية والعمرانية في لواء الناصرية (٤نيسان ١٩٤٦-١٩أذار ١٩٤٧).

تناول البحث أخبار التعليم والصحة في اللواء، فضلاً عن اهتمامه الواسع بأحوال اللواء وتطوره العمراني ودور المؤسسات الحكومية والخدمية، وعلاقة الأهالي بتلك المؤسسات واهم المشاكل التي طرأت على أبناء اللواء، إذ تناول قضايا أخرى متنوعة من تاريخ لواء الناصرية خلال مدة البحث.

قسم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول التمهيد (الاطار التنظيمي لمجلة البطحاء)، فيما كان المبحث الأول بعنوان (التعليم والصحة في لواء الناصرية من خلال مجلة البطحاء(١٩٤٦-١٩٤٧)، ناقش مجريات وتطورات التعليم والصحة في لواء الناصرية، أما المبحث الثاني فحمل عنوان (اهتمام المجلة بشؤون ومشاكل المؤسسات الحكومية والخدمية في لواء الناصرية ١٩٤٦-١٩٤٧)، تطرق لأهم مشاكل وهموم الأهالي في اللواء من النواحي الخدمية بكل أنواعها، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان (الحركة العمرانية والصحة والقضايا العامة في لواء الناصرية (١٩٤٦-١٩٤٧)، تناول المشاريع العمرانية، فضلاً عن المناصب الإدارية الحكومية والقضايا العامة في اللواء.

اعتمد البحث على أعداد مجلة البطحاء بالدرجة الأساس، بسبب علاقتها المباشرة بالبحث ولأهميتها التاريخية، مع تناول مصادر أخرى منها الكتب العربية.

مقدمة:

بدأت الصحافة في لواء الناصرية في وقت متأخر، بالنسبة للألوية الأخرى وهذا ما لا يتناسب مع النشاط الأدبي والفكري في اللواء، ولكن ربما يعود هذا التأخر إلى جملة من الأسباب منها: افتقار اللواء إلى الدعم المادي للصحافة، وافتقار اللواء إلى مستلزمات قيام الصحافة وعدم وجود التقنيات الطباعية في مدينة الناصرية، فضلاً عن طغيان نسبة الجهل في مجتمع اللواء، كما أن نسبة سكان العشائر والأرياف كانت تفوق نسبة سكان الحضر، وهذا الأمر اتضح جلياً من خلال أمكنة الطباعة لصحف الناصرية، فقد تنوعت ما بين بغداد والبصرة والنجف، تمثل لواء الناصرية بكونه رمزاً للثقافة العراقية الرائدة في كافة المجالات المتنوعة السياسية والأدبية والثقافية والفنية.

اهتمت البطحاء في مجال الثقافة والأدب بأنواعه، فضلاً عن اهتمامها الواسع والكبير بشؤون اللواء بشكل خاص وأولته أهمية كبيرة من حيث طرح قضاياه ومشاكله العديدة والمتنوعة في كافة المجالات الصحية والخدمية والتعليمية ومشاكله مع حكومة اللواء المحلية، لم يستمر صدور البطحاء اكثر من عامين، ذلك بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية وما رافقها من أزمات اقتصادية انعكست على واقع الصحافة في العراق، على الرغم من قصر عمرها، فقد كانت البطحاء لسان صادح للمطالبة بحقوق اللواء من الجهات الحكومية المحلية والمركزية، وذلك بنقدهم وتقديم الشكاوي الخاصة بمواطنين اللواء، وهذا الأمر يحسب للمجلة وسنأتي في هذا البحث على تفصيل هذا الاهتمام تفصيلاً دقيقاً ونبرهن ما طرحناه من هذا الاهتمام والرعاية لأمور اللواء واحتياجاته المتنوعة.

قسم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة تناول التمهيد (الاطار التنظيمي لمجلة البطحاء)، فيما كان المبحث الأول بعنوان (التعليم والصحة في لواء الناصرية من خلال مجلة البطحاء(١٩٤٦-١٩٤٧)، وأما المبحث الثاني فحمل عنوان (اهتمام المجلة بشؤون ومشاكل المؤسسات الحكومية والخدمية في لواء الناصرية ١٩٤٦-١٩٤٧)، وأما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان (الحركة العمرانية والصحة والقضايا العامة في لواء الناصرية (١٩٤٦-١٩٤٧)، ومن ثم الخاتمة التي تضمنت ابرز نتائج البحث، وقائمة المصادر.

اعتمد البحث على عدة مصادر متنوعة من كتب ورسائل علمية وأبحاث، فضلاً عن اعتمادها الكبير على أعداد مجلة البطحاء لتعلقها المباشر بالدراسة بالمقام الأول.

تمهيد: الاطار التنظيمي لمجلة البطحاء:

كانت مجلة البطحاء أولى المجلات التي عرفتها مدينة الناصرية عام ١٩٤٦، إذ كانت صحيفة المنتفك أول صحيفة صدرت في اللواء بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٣٩، نشأت (البطحاء) في ظروف صعبة ومعقدة من تاريخ العراق المعاصر، بشكل عام واللواء بشكل خاص، وهي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)، ولكون العراق جزء من العالم تأثر بشكل كبير من جراء تلك الحرب، كما شهد العراق صراعاً سياسياً على السلطة، سهل لبريطانيا احتلال العراق بعد فشل حركة الكيلاني عام ١٩٤١، وبحكم أن اللواء يمثل جزء مهم من العراق، فقد لحقته تلك الأضرار والخسائر، وسببت له اختلال كبير في اقتصاده وشحة موارده والتي سنلاحظها بشكل بارز في مقالات وأخبار مجلة البطحاء ما بين عامي (١٩٤٦-١٩٤٧) على الرغم من قلة أعدادها البالغة (١٦)عدد وقصر مدتها الزمنية، إلا أن شاكر الغرباوي[١] لم تثنيه أو تمنعه الظروف القاهرة التي ذكرناها من إصدار المجلة وبمشاركة أقلام فكرية وأدبية كانت من أبرز ما عرفه العراق في تلك المدة، احتوت المجلة على مقالات وقصائد لهؤلاء الأدباء والكتاب وجادت في طرح مواضيع مهمة تخص الشأن الأدبي والثقافي والاجتماعي العراقي[٢].

صدر عددها الأول في ١نيسان عام ١٩٤٦ [٣]، كانت البطحاء تصدر بشكل نصف شهري عند انطلاقها[٤]، عرفت المجلة نفسها بانها: "صحيفة أدبية علمية أسبوعية تصدر مرتين في الشهر مؤقتاً"، كان صاحب المجلة ومديرها المسؤول شاكر الغرباوي[٥]، تكونت هيئة التحرير من: (محمد حسن العضاض وعبد الله الفياض)، تم طباعة المجلة بمطبعة الرشيد في بغداد [٦]. توقفت المجلة عن الصدور عند عددها السادس عشر في ١٩اذار١٩٤٧[٧].

ساهمت المجلة إلى حد كبير في نشر الإنتاج الأدبي الحديث وأتاحت الفرصة أمام النقاد والمثقفين لنشر نتاجاتهم العلمية والأدبية فيها، إذ أستطاع صاحبها شاكر الغرباوي من استقطاب العديد من الكتاب والمفكرين العراقيين [٨]، على الرغم من كون البطحاء ذات طابع أدبي، إلا إن لواء الناصرية حظي باهتمامها البالغ، حيث خصصت فقرة خاصة في كل عدد بعنوان شؤون اللواء، اهتمت في تلك الفقرة بمشاكل اللواء على كافة أصعدتها[٩].

هذا ما بينته المجلة في أطارها العام من خدمة الوطن والصالح العام، والاهتمام بالعلوم والمعارف والتجديد بما يواكب النهضة العالمية الحديثة، مبتعدة عن الحزازات الشخصية حسب ما وضحته، وانها ستكون منبر حر للمثقفين والأدباء من أبناء العراق بشكل عام واللواء بشكل خاص، وفيما يخص لواء الناصرية فإنها تطرقت إلى ذلك بالأهمية الكبيرة على عاتقها[١٠].

أكدت المجلة على صراحتها في نقل شكاوي الأهالي من أبناء لواء الناصرية، وانها لا تجامل اية مسؤول على حساب معاناة أهالي الناصرية، وانها ستسعى لانتقاد المقصرين بحق أبناء اللواء [١١]، كما أعلنت المجلة أنها واجهت العديد من العقبات طوال مسيرتها الصحفية في هذا اللواء، بسبب ضعف الدعم المالي لها، حسب ما ادعته في أعدادها وان إمكانياتها المادية محدودة، إذ اعتمدت على الاشتراكات التي كان بعض الأهالي المتمكنين مادياً من الاشتراك بالمجلة[١٢]. ثم شكت المجلة أيضاً إلى مديرية الدعاية العامة فيما يخص الإعلانات التجارية، إذ طالبت الجهات الرسمية في اللواء بضرورة أرسال الإعلانات المحلية اليها لأنها أولى بها من غيرها من الصحف[١٣].

المبحث الأول: التعليم والصحة في لواء الناصرية من خلال مجلة البطحاء(١٩٤٦-١٩٤٧)

أولت البطحاء الجانب التعليمي في لواء الناصرية اهتماما خاصاً، وتابعت مختلف النشاط التعليمي في اللواء ومشاكله وأخبار الكوادر التربوية ونتائج الامتحانات واحتياجات الأهالي للمدارس، ونقص الكوادر، ومختلف أخبار التعليم في اللواء.

تناولت البطحاء في عددها الثاني بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٤٦مقال عن المكتبة العامة في الناصرية، طالبت فيه المجلة معارف لواء المنتفك بتوفير مكتبة عامة للقراء من أبناء اللواء، فقالت ما نصه: " وأخيرا لبت المعارف رغبة هذا اللواء الذي بقى أمداً طويلاً محروماً من مكتبة عامة يجد فيها القراءة ما يسد حاجاتهم الثقافية فأنشأت مكتبة منذ الف عام ولكن هذه المكتبة لم تجد قليلاً ولا كثيراً لأنها محرومة من الكتب القيمة التي تجدها في المكتبات الأخرى والتي يمكن أن يتخذ منها القراء زاداً فكرياً وكل ما تشتمل عليه المكتبة من الكتب عدد قليل من الكتب قدمها بعض الأهلين ومن هذا يتبين أن المكتبة لم تؤد رسالتها فليس عجيباً اذا خلت من القراء"، ثم انتقدت بناية المكتبة بانها لا تصلح بأي حال للمطالعة لصغرها فهي لا تتسع لأكثر من بضعة أنفار، وطالبت المسؤولين أن يولوا هذه الناحية عنايتهم لتحقق الغرض المنشود من أنشائها [١٤].

جاء خبر بعنوان (مدرسة أم خربة)، قالت عنه : "مضت على مدرسة سويج الدجة سنون وهي خربة من الخرائب وانه لمن المؤلم حقا أن تكون المدرسة بحيث لا يتشجع الطلاب على الدراسة والقيام بتطبيق مناهجهم الثقافية والاجتماعية، وعلى الرغم من إرشادات المعلمين ونصائحهم وبذل كل جهودهم في سبيل المستوى العلمي والثقافي فالمدرسة بحالة يرثى لها، فضلاً عن الذوق في كل ما تلاحظه فيها من أثاث أو غرف هزيلة، واننا نهيب بمديرية المعارف أن تهتم بهذه المدرسة وتجدد بنائها بالطابوق بدلاً من الطين الذي كبد الحكومة خسائر فادحة"[١٥] .

تطرقت المجلة إلى بناية المدرسة المركزية في الناصرية: فقالت عنها: "أنها على الرغم من كونها اقدم المدارس وأكثرها طلاباً في هذا اللواء وقد مالت بنايتها للانهدام، فتقرر أخلائها، وتوزيع طلابها على

المدارس الأخرى، الأمر الذي أدى إلى ضياع الكثير من الفائدة والراحة للطلاب"، ثم طالبت الوزارة المختصة بالإسراع بتشييد بناية جديدة لهذه المدرسة، خاصة أن معظم المدارس في الناصرية لا تتوفر فيها الشروط الصحية والتربوية وبعضها ملك أهلي [١٦] .

نشرت المجلة عن ثانوية المنتفك الأهلية المسائية، إذ بينت انتهاء امتحاناتها النهائية، "وبذلك تكون قد أكملت السنة الأولى من عمرها في سبيل نشر الثقافة وبعث الأمل في نفوس الذين قتل اليأس أملهم في متابعة تحصيلهم العلمي والدراسي، والهيئة الإدارية لهذه المدرسة فخورة بالجهود التي بذلتها في تيسير شؤون المدرسة طيلة العام بالرغم من المصائب التي وقفت في طريقها ويسرنا أن نعلن إننا جادون في تلافي النقائص التي استلزمتها بداية العمل، ولا تزال جهودنا منصرفة إلى أعداد ما تتطلبه المدرسة من المستلزمات التي تتوفر في المدارس النموذجية" [١٧] .

اهتمت المجلة بنقص الكتب المدرسية في اللواء، ثم تساءلت: "اوشك العام الدراسي أن ينصرم ومع ذلك لم توزع المعارف الكتب على الطلاب الأمر الذي يحملنا على الاستغراب ترى من هو المسؤول عن هذا التأخير؟ ستكون نتيجة الأمر رسوب هؤلاء المساكين حتما في الامتحان، إننا نوجه كلمتنا هذه إلى وزارة المعارف راجين منها الإسراع بتجهيز الطلاب بالكتب قبل نهاية العام"[١٨].

في السياق ذاته، طالبت المجلة من وزارة المعارف ومديرية المعارف في اللواء بمعالجة المدارس الطينية، فنشرت رسالة من أولياء أمور مدرستا (الرفاعي والمصيفي) ما مضمونها: : "أن الزائر لهاتين المدرستين يشاهد مجموعة من الغرف الطينية يحتمل انهيارها في كل لحظة، وقد يؤدي ذلك إلى وقوع ضحايا بين التلاميذ، الأمر الذي تعنى فيه مديريات الألوية بإصلاح مدارسها للسنة الدراسية الجديدة"، وانتقدت مدير معارف اللواء بقولها: "لا نلحظ من مديرية معارف هذا اللواء ما يدل على اهتمامها بهذه الناحية الحيوية مما يحمل على عدم وجود علاقة تربط هذه المؤسسات بمديرية معارف اللواء وحبذا لو صرف المبلغ الذي حصلته مدرسة الرفاعي بتمثيل رواية على ترميمها وإصلاحها، وعسى أن يفرغ المدير المذكور جزء من وقته للاهتمام بهذه المؤسسات"[١٩].

نشرت البطحاء شكوى بعنوان: (أسئلة الفيزياء)، جاء فيها: "قدم لنا طلاب الصف الخامس الثانوي في الناصرية صورة من العريضة الموجه إلى سعادة مدير المعارف التي يشكون فيها الغبن الذي أصابهم نتيجة لصعوبة أسئلة الفيزياء في الامتحان النهائي لهذه السنة وقد وضحوا فيها أسباب شكواهم وتذمرهم التي تتلخص في أن بعض الأسئلة ليست ضمن المنهج الدراسي وعدم تناسب البعض الأخر مع المنهج المقرر وهم يرجون في الأخير العطف على قضيتهم و(البطحاء) لترجوا من المراجع المختصة أن تنظر في المطاليب المشروعة لهؤلاء الطلاب بعين العطف والرعاية"[٢٠] .

نشرت المجلة مقال تكلم عن مدرسة العلوم الدينية في الناصرية، بقولها: "أنهت المدرسة الدينية في الناصرية السنة الأولى من عمرها وقد تقدم طلابها إلى امتحان في النصف الأول من هذا الشهر وبالرغم من الصعوبات التي لاقتها هذه المدرسة شأنها، شأن كل مشروع حيوي هام في بدء حياته فقد اثبت عمليا جدارتها في هذا المضمار واننا في الوقت الذي نهنئ فيه إدارة المدرسة و نشكر لها جهودها و نرجو من الغيارى و المخلصين من أبناء البلد أن يمدوا لها يد المساعدة لكي تؤدي رسالتها" [٢١].

انتقدت البطحاء أسباب تأخر اكمال بناية المدرسة الثانوية في الناصرية عام ١٩٤٦، إذ أشارت على ذلك بقولها، "انه على الرغم من أن مناقصة المدرسة الثانوية الجديدة في الناصرية قد انتهت منذ بضعة اشهر إلا إن الملتزم اكتفى خلال هذه الأشهر السبعة بشق الأساس فقط وفي ذلك فذلكة اقتصادية لا تخفى على المسؤولين، وبودنا إن نتساءل عن السر الذي حمل مديرية المعارف في اللواء على اتخاذ هذا الموقف السلبي"[٢٢].

طالبت البطحاء بفتح متوسطة في قضاء سوق الشيوخ، بكونه من الأقضية المهمة في عدد سكان وغزارة إنتاجه الاقتصادي ونشاط الحركة الثقافية، وفيه من خريجي الدراسة الابتدائية ما يزيد على المائة شاب كلهم متعطشون على استئناف تحصيلهم العلمي ولكن المشكلة الاقتصادية حالت دون رغائبهم، وقد طلب الكثير من الأهلين على صفحات الجرائد من المسؤولين فتح متوسطة تسد حاجاتهم العلمية، وهذا هو طلب الأهلين على صفحات البطحاء إلى المراجع المختصة عسى أن تلتفت إلى هذه الناحية التي نعتقد إنها ضرورة ماسة لابد من الإسراع لمعالجتها[٢٣].

أعلنت المجلة أن منشورها السابق حول بناية المدرسة المركزية، قد أتى بثماره، إذ أن الدوائر المختصة تبذل جهوداً مشكورة لذلك وقد وضعت انقاض البناية القديمة في المزايدة فعلاً وحالما ترسو يباشر بالهدم فالبناء[٢٤].

طالبت المجلة بضرورة اكمال المدارس المهدمة وخاصة الريفية منها، وقد كتبت مديرية معارف اللواء عنها عدة كتب إلى المراجع المختصة تطلب فيها وتلح في الطلب على تخصيص مبالغ لهذا الشأن كما قدمت الكشوف اللازمة و(البطحاء) بدورها أكدت على ضرورة الإسراع في تخصيص المبالغ الكافية لإنجاز هذه الأعمال وإجراء التسهيلات للمديرية المذكورة [٢٥].

نشرت المجلة في عددها الثامن والتاسع عام ١٩٤٦ كلمة عن مدرستي الرفاعي والمصيفية، فجاءها رداً من الجهات الرسمية، "ونحن بدورنا نشكر الهيئة القائمة على إدارة المجلة اهتمامها بشؤون اللواء لاسيما المعارف إلا إننا نرجو ونلح كما هو واجب الصحافة المقدس الذي يحتم عليهم قول الحقيقة الناصحة فما يكتبون وينشرون كما ونطالب كشف الأخبار من مصادرها الموثوق بها فان اقتنعوا،

فالواجب يدفعنا إلى ضرورة تنبيههم وهنا لابد لنا أن نسأل مجلة البطحاء كيف استدلت وعلى أي أساس بنت رأيها من أن مديرية معارف لواء المنتفك لم تهتم في إصلاح المدارس وترميمها وكيف ساغ لها هذا التقول والادعاء إذ إننا كنا قد طلبنا التخصيصات اللازمة لإصلاح وترميم هاتين المدرستين ولكن ما ذنبنا والميزانية لم يصادق عليها بعد الأمر الذي حال دون الشروع بالعمل ولزيادة الإيضاح نقول أن المسؤولين في شؤون معارف هذا اللواء، قد طلبوا من الذي يعنيهم الأمر (٦٠٠) دينار لهذه الغاية ابعد كل هذه تلام هذه المديرية وتعتبر مقصرة وختاما نرجو أن تكون هذه الكلمة كافية لإظهار الواقع"[٢٦].

نشرت المجلة عن مطالبة مديرية معارف اللواء من المتصرف بالموافقة على إجراء اكتتاب عام في اللواء لأكساء طلاب المدارس الريفية الفقراء، نظراً لضعف حالتهم المالية التي لا تساعدهم على الحصول على الضروريات اللازمة من الملابس وغيرها على أن تجمع هذه المبالغ من الشيوخ والسراكيل والوجهاء بصورة اختيارية، لمساعدة الطلاب الريفيين وأوليائهم من ناحية توفير حاجة ضرورية لهم وبالتالي يشجعهم على الدخول في المدارس، وترجت البطحاء من متصرف اللواء عبد الرحمن جودة بمساعدة المديرية المذكورة في هذا الأمر [٢٧].

تابعت المجلة في عددها (١٦) الصادر بتاريخ١٩ أذار ١٩٤٧ انتقادها لمديرية معارف اللواء، فنشرت عن مدرسة الرفاعي ومناشدة أهالي الرفاعي من أولياء طلاب المدرسة الابتدائية، بمطالبة وزارة المعارف بالعمل على بناء مدرستهم المهددة بالانهيار، وأشارت إنها توجه أنظار المسؤولين إلى هذه الناحية وترجو أن يأخذوا الأمر مأخذا جديا وان يبادروا إلى تلبية طلبات الناس، لاسيما بعد مرور اكثر من عامين على هذه الحالة، وان أهل الرفاعي يسترحمون ويستعطفون دون أن يتخذ شيء عملي لإصلاح مدرستهم، وأشارت المجلة أن اغلب مدارس قرى وأقضية هذا اللواء لا تختلف عن مدرسة الرفاعي من حيث انهيارها وقدم عهدها، ثم تساءلت: "هل لاحظت مديرية معارف هذا اللواء هذه المدارس أم أنها اكتفت بتكذيب ما نشرته البطحاء والصحف الأخرى عن حقيقة الوضع في هذه المدارس؟"[٢٨].

في السياق ذاته أشارت المجلة إلى المدرسة الابتدائية في الرفاعي، إذ قالت عنها: "مدرسة مع التسامح في التعبير ابتدائية واحدة ولكنها في الحقيقة ليست إلا جدرانا متداعية توشك أن تنهدم على ساكنيها (المساكين) فمتى تصلح هذه المدرسة وينتهي دور المخابرات الرسمية اذا كانت ثمة مخابرات إننا لمنتظرون"، وبينت أن البطحاء سبق وان طالبت بترميمها، وقد علمت مؤخراً من مصادر رسمية أن وزارة الداخلية وافقت على إعطاء منحة قدرها أربعة الأف دينار لتأسيس مشاريع الماء والكهرباء

في الرفاعي، اما عن المدرسة والكتب المدرسية فعلم ذلك عند الله العليم وعند مديرية المعارف في اللواء[٢٩].

تناولت مجلة البطحاء أخبار النشاط الثقافي والعلمي والرياضي في اللواء، مثل: إقامة المهرجانات العلمية والتمثيل المسرحي، وكذلك المسابقات والفعاليات الرياضية، كما في الأخبار والمقالات الآتية، حيث جاء مقال بعنوان : (الاستعراض الرياضي العام لمدارس لواء المنتفك)، تناولت فيه المجلة استعراض مدارس لواء المنتفك يوم ٤نيسان ١٩٤٦، وقد أقيم تحت رعاية متصرف اللواء في ساحة المعارف، وقد دعا مدير المعارف طائفة من وجوه البلد وموظفيه لمشاهدته، وقد عرضت بعض المدارس العابا جميلة خصوصا الألعاب التي قدمتها مدرستا المتوسطة والابتدائية للبنات، وكذلك قام فريق الثانوية للبنين بألعاب نالت استحسان الجميع نخص بالذكر منها لعبتي (القوس الناري) و (الملاكمة)، ووزعت الجوائز على الفائزين وختمت الحفلة بالسلام الملكي وكانت مدرسة الشطرة الأولى (الفائزة الأولى) والمدرسة الغربية في الناصرية (الفائزة الثانية)[٣٠].

في الشأن ذاته، نشرت المجلة خبر عن قيام ثانويتا الناصرية الأهلية والرسمية بتمثيل رواية (الصحراء) الخالدة في الأسبوع الأخير من شهر نيسان ١٩٤٦ وتلك الرواية التي توضح بجلاء ذلك الصراع الهائل بين الحرية والاستعمار أو بين الحق والباطل[٣١].

نشرت البطحاء عن فتح الدورة الصيفية في عام ١٩٤٦ لأول مرة لطلاب المدارس في لواء المنتفك وقد اقبل عليها الطلاب أقبالا دل على رغبتهم الملحة، وكان لهذه الدورة اثر كبير في تمرين الطلاب وتعويدهم على تحمل المشاق، فضلا عن احتوائها على برامج ثقافية نافعة، قدمت البطحاء شكرها مدير الدورة (ضياء أبو الحب) مفتش المعارف وجميع الذين اشتغلوا في هذه الدورة[٣٢].

ثانيا- الصحة في لواء الناصرية:

اهتمت البطحاء فيما يخص الجانب الصحي وما رافقه من تطورات على كافة الأصعدة والميادين وما يطلبه أهالي اللواء من اهتمام صحي حكومي، اذ جاء فيها مقال بعنوان (إلى من يهمه امر حماية الأطفال): "لقد تم الانتهاء من إنشاء بناية حماية الأطفال منذ اكثر من شهرين، وكنا نسمع بانه حالما يكمل امر البناء سيبادر المسؤولون إلى تجهيزها وتأثيثها بغية الاستفادة منها وسمعنا أيضا أن معالي وزير الشؤون الاجتماعية السابق كان قد وعد بأن يبعث إلى هذه المؤسسة بطبيب خاص وممرضة للإشراف على صحة ساكنيها من الأطفال ولمعالجتهم ولاختيار الطعام الذي يساعد على نموهم الجسمي والعقلي سمعنا كل ذلك و لكن حماية الأطفال لا تزال مؤصدة الأبواب ولا تزال فارغه لم تستثمر الغاية المطلوبة فلا أثاث ولا أطفال ولا طبيب ولا ممرضة والناس يتساءلون فيما اذا كانت الغاية هي إنشاء البناية وحسب ؟ونحن بدورنا نبعث بهذا السؤال إلى المسؤولين" [٣٣].

تابعت المجلة اهتمامها بمشاكل الصحة في اللواء، اذ أشارت إلى ورودها رسائل متعددة من سوق الشيوخ يشكون فيها تصرفات الطبيب المركزي، وفظاظته مع المرضى أو الفوضى في المستشفى ولا نظافة ومصير الزائرين من المرضى موكول بيد المضمدين والخدم، علقت المجلة بقولها: "وقد استغنينا عن نشر الرسائل بهذه الإشارة عسى أن يجد الدكتور المذكور الذي انتدب نفسه بخدمة إنسانية وإنقاذ بنى وطنه من أسقامهم وأوجاعهم فيها ما يحفزه لتبديل خطته والزام نفسه بخدمة هذه المجموعة من أبناء الأمة والقيام بواجبة حسبما عليه الضمير وتطلبه مهنته والا فسنعود إلى كشف القناع و نحمل إلى ولاة الأمر مهزلة الطبابة في سوق الشيوخ"[٣٤].

في الشأن ذاته، نشرت البطحاء مقال بعنوان (مستشفى ولا حديقة)، طالبت فيه ببناء حديقة في مستشفى الناصرية (وان قلت فيه الأدوية والأثاث) ولكنه محاط بفضاء من الأرض المالحة لسبخة تلك الأرض التي تمثل القطعة من الصحراء، وقد علمت المجلة أن الموظفين المحليين اكدوا اكثر من مرة على المراجع العليا بوجوب إنشاء هذه الحديقة فلم تجب عن ذلك حتى الآن وهي تتأمل أن تولي هذه الحق من العناية والاهتمام[٣٥] .

نشرت المجلة عن مستشفى الشطرة، فقد ذكرت انه على الرغم من حداثة بنائه ولكنه خال مما ينبغي أن تتوفر في المستشفيات من أدوية وعقاقير ومتطلبات أخرى الأمر الذي حمل كثيرا من الأهلين على تجشم متاعب السفر إلى الناصرية أملا في أن يحظوا بالعلاج اللازم، وأما العناية بالمرضى وخدمتهم فتكاد تكون معدومة والمرضى على كل حال ملزمون بان يخدم بعضهم بعضاً[٣٦].

جاء مقال للبطحاء بعنوان: (بناية ولا حماية)، انتقدت فيه المجلة تردي الخدمات في إنشاء مستشفى حماية الأطفال في الناصرية، لافتقار بنايته الأثاث، وخلوه من طبيب وممرضة امر لا يؤدي الغرض المطلوب، وقد طالبت المجلة ضرورة تجهيز البناية بما يكفل استثمار الفائدة منها. كما تطرقت المجلة لغلاء أسعار الأدوية والعقاقير التي يفرض الصيادلة أثمانها على الناس، على الرغم من انتهاء الحرب العالمية الثانية، ودعت الصيادلة لعدم استغلال حاجة الناس بسبب انتشار الملاريا [٣٧]، وقدمت البطحاء شكرها للدكتور عبد الأحد مانع، فقد كان لجهوده في مكافحة كثير من الأمراض المستوطنة في هذا اللواء[٣٨].

المبحث الثاني: اهتمام المجلة بشؤون ومشاكل المؤسسات الحكومية والخدمية في الناصرية:

أولت مجلة البطحاء الاهتمام الكبير بمشاكل اللواء الخدمية، كذلك حثت الدوائر الحكومية التابعة في اللواء على العمل بجدية لخدمة أبنائه، وسنفصل ذلك بما جاء بها من أخبار ومقالات بهذا الصدد.

أولا- مطالبة المؤسسات الحكومية بالعمل لخدمة اللواء:

أعلنت مجلة البطحاء عن مطالبتها بأحياء مشاريع الجنوب المهمة، ووجوب أحيائها في مدن الجبايش والحمار بعد توقفها احد عشر عاماً، إذ أشارت إلى أن هناك في الجنوب مشروعان حيويان لو فكرت الحكومة بإنجازهما لكانا من انفع المشاريع المزمع أنشائها في حياتنا الاقتصادية والعمرانية المشروع الأول: ويقع على نهر كرمة علي في خور عبدالله في لواء البصرة الذي يعود على الجهات المختصة المنافع الجسيمة التي ستجنيها الحكومة والبلاد معا من ورائه وماله من الأهمية العظيمة ووقاية أخطار الفيضان التي لازالت تفتك بسكان الجنوب عامة وعشائر الجبايش والحمار خاصة في كل موسم[٣٩].

اما المشروع الثاني: تطهير ترعة الحمار التي شقتها الحكومة البريطانية بين سوق الشيوخ والجبايش عام ١٩١٦ لأغراضها العسكرية، إذ إن هذه الترعة تخترق بحيرة الحمار حتى تصل نهر الفرات بشط العرب شرق الجبايش وقد كانت على جانب عظيم من الأهمية لتصريف المياه المنصبة في بحيرة الحمار من نهر الفرات ومن نهر الغراف، ومن فضول أهوار العمارة الملاصقة لهور الجبايش مهما ارتفع مستوى طغيانها إلى شط العرب بسرعة زائدة فحينذاك تجف أراضي البحيرة وأهوارها من المياه في أبان الموسم الزراعي ويكون باستطاعة السكان زراعتها والانتفاع من منتوجاتها بفضل هذه فائدتها من الوجهة الزراعية العمرانية وأما فائدتها من حيث تأمين طرق المواصلات وتنظيم الطريق النهري، فإنها الطريق الوحيد لمرور السفن والزوارق التجارية التي تشحن بالبضائع والحمولات من بلدتي سوق الشيوخ والناصرية ومن بلدان الفرات الأوسط إلى ميناء البصرة، وبعد إن أهملت هذه الترعة وكثرت فيها الترسبات الطينية منذ عام ١٩٣٥ أخذت مناسيب المياه ترتفع في هذه البحيرة سنة بعد أخرى فتنغمر الأراضي والمرتفعات وتحول دون استغلالها واستثمار خيراتها ولم يعد بإمكان سكانها الانتفاع منها وهكذا قضى سكان الجبايش والحمار احد عشر عاماً بين عوز ممض وفاقة شديدة حدث بالقسم الأغلب منهم إلى الهجرة إلى الغراف في كل موسم (نيسانية) للحصول على الضروري من القوت فكل من أسوأ نتائج هذه الهجرة الموسمية الاضطرارية وأضرارها المادية والمعنوية تأخير نمو الثقافة وعدم انتشارها بين هذه الأصقاع النائية التي غشاها الجهل واستوطنت فيها الأمية منذ القرون الوسطى حتى اليوم، فلو طهرت هذه الترعة، فضلاً عن فتح نهر كرمة علي على خور عبد الله فستتمكن من تصريف المياه وإحياء الأراضي الزراعية الواسعة وتوسيع نطاق الزراعة وتنظيم الطريق النهري بمسافة لا تزيد على العشرين كيلومتر تبتدئ من أواخر جدول (المزلك) وتنتهي (بمقاطعة بحرين) لعمرت جزء من ارض الوطن الغنية التربة ولأمنا سبل المواصلات بين وسط العراق وجنوبه وأراحنا أصحاب السفن والتجار من مصاعب وأتعاب تعترض سير سفنهم وتجارتهم والمعروف أن أراضي القسم

الجنوبي العراقي، أراض خصبة صالحة لزراعة أنواع الحبوب، لا يمكن الاستغناء عنها لشعب ناهض ودولة فتية تحاول الرقي والتقدم في المضمار الاقتصادي(٤٠).

في الشأن ذاته نشرت المجلة مقالاً بعنوان: (مجلس إدارة اللواء العام تجربة جديدة لامتحان المخلصين ماذا نريد من أعضائه): أثنت المجلة على انتخاب أعضاء مجلس اللواء في المنتفك، وعدت هذه الخطوة بالبادرة الجيدة، لاسيما أن يمثل إدارة هذا اللواء جمع من أبنائه لانهم سيكونون حريصون عليه من الموظفين الذين لا يطيل ببعضهم المقام سوى أسابيع معدودة، وطالبت المجلة أن يكون من يمثل هذا اللواء على دراية تامة بمشاكل اللواء وحاجاته، وأوضحت المجلة أن إفساح المجال لأي عضو من أعضاء البلدية الثانويين لانتخاب من يحب ومن يأمل فيه الكفاءة والمقدرة على القيام بما أنيط به على إن تتوفر فيه الشروط التي يطلبها القانون، ومع إن إجراء الانتخابات لم يكن على ما سمعناه من الصحف ومن الأفواه يتسم بطابع الانتخابات الحرة الخالية من الغرض أو الاندفاع إلى هوى أو اتجاه معينين إلا إن وجود هذا المجلس على علامة خير من عدمه، وان إصلاح البلد من جانب أبناؤه انضج حل، واقرب إلى الغاية الفضلى(٤١).

أشارت المجلة لتأخر اللواء من النواحي العمرانية والخدمية، وطالبت بتكثيف جهود أعضاء هذا المجلس وإخلاصه، وان انتخاب هذه المجالس في كل لواء أنما هو خطوة أولى لمشاركة الشعب للهيئات الرسمية في الألوية في الأشراف على شؤونهم، وطالبت المجلة أن تكون هذه المجالس، نواة لاستقلال كل لواء في شؤونه الخاصة استقلالاً ذاتياً، ومن هذا يتبين لنا مدى أهمية هذه المجالس في تقرير مصير الألوية، ثم طالبت المجلة أعضاء المجلس بان لا يكونوا أصناما أو تماثيل ولا أجساما أدمية تحتل هذه المناصب كما تحتل الهياكل قواعدها ثم ما تلبث أن تنقل من هنا إلى هناك بمشيئة واضعها ورغبته، إنما نريد نفوساً ومشاعر ملتهبة لا يستقر بها مقامها حتى تقدم الثمرة المرتقبة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم(٤٢).

انتقدت المجلة مجلس اللواء في مقال أخر بعنوان (نشاط مجلس اللواء)، جاء فيه: "وأخيرا وبعد أن طال صمت مجلس اللواء العام، طلع الناس بباكورة فعالياته وثمرة نشاطه الصامت فقام بفتح طريق فرعي جديد بين سويج والبادية ونحن في الوقت الذي نقدر للمجلس الموقر هذا النشاط العجيب، لابد لنا أن نهمس في أذان ثمة مشاريع أخرى قد تكون احدى بالنفع واعم بالفائدة من شق ذلك الطريق وحبذ لو كرس اليه نشاطه المرتقب"(٤٣).

ثانيا- المشاكل الخدمية في لواء الناصرية:

أبدت المجلة رعاية تامة لمشاكل اللواء وفي كل مدنه وقراه وأريافه، تنوعت تلك المشاكل في كل الجوانب الإدارية والاجتماعية، لم تميز مجلة البطحاء بين مدن اللواء فيما يخص همومها ومشاكلها

وهذا ما سنلاحظه في أعدادها، اذ جاء في عددها الأول الصادر بتاريخ ١ نيسان ١٩٤٦ مقال بعنوان (صوت سوق الشيوخ)، بينت فيه أن لواء المنتفك بأمس الحاجة للمطالبة بحاجات سكانها، فهي على الرغم من وفرة خيراتها إلا إنها تعاني من الناحية الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية، اذ يستغل أبناء اللواء فرصة زيارات المسؤولين للواء لطرح مشاكلهم وهموهم، إذ قالت: "فمثلاً في سوق الشيوخ لا نجد أي مشروع لتنظيم الري، أو أي عمل لتحسين الزراعة بينما تبذل الأموال والمجهودات في كل عام لسد الأنهر وبقصد المحافظة على المزارع التي تسلم من الغرق في أيام طغيان المياه بينما الأرض الأخرى قفراء جرداء يعمها الخراب وينحب فيها الغراب"(٤٤). واستشهد بقوله بيتا شعريا : (ومياه الفرات تجري ضياعا وحواليه قاحلات البوادي)

تابعت المجلة قولها أن مشاكل الأرض مشاكل متنوعة متشعبة قد اختلفت وجوهها، وتعددت أمورها، واشتبكت قضاياها، وتعسر حلها على ممر الأيام، وتعددت العناوين مثل: (نكشه، سركلة، طلايع، ملاكية، نزاع، تجاوزات، دعاوى، شكايات خبراء محكمين تحديدات)، وعرائض كالسيل لا تنقطع، وقرارات تتبعها قرارات، وأمراض تفتك بالسكان والعلل والعاهات منتشرة في المدن والأرياف، وتردي المؤسسات الصحية، ففي قضاء (سوق الشيوخ)من أقضية اللواء بلغت نفوسه المائتين الف مستشفى واحد فيه طبيب واحد ونصف سكان هذا القضاء، على الرغم من معاناة أهاليه، وانتشار المستنقعات التي تنبعث منها الروائح الكريهة وتنتشر فيها الجراثيم والأوبئة، كما يعاني من انتشار الجهل وزيادة نسبة الأمية بين سكانه، لقلة المدارس النهارية، ولانعدام المدارس الليلية، ومدن الأقضية لا توجد فيها متوسطة واحدة، مما سبب حرمان الذين لم يتمكنوا لضعف حالتهم المادية من مواصلة الدراسة خارج مدنهم، وانتقدت انتشار حانات الخمور والمقامرة وشيوع المنكرات واللهو والرباء والنفاق في مدن اللواء(٤٥).

اهتمت المجلة بأخبار طرق اللواء ومشاكلها وما ينجم عنها من تداعيات على أهالي اللواء، اذ جاء مقال بتاريخ نيسان ١٩٤٦ بعنوان: (الطريق بين الرفاعي والناصرية)، جاء فيه: "الطريق بين الناصرية والرفاعي رديء جداً إلى درجة اصبح معه السفر بين هذين البلدين متعذرا جدا خصوصا في الأيام الماطرة، وقد يحدث في بعض الأحيان أن الطريق ينقطع لأسبوع أو اكثر لنزول مطر قليل، وكثيرا ما صرح الناس بالشكوى لتأخر أشغالهم ولكنهم لم يجدوا أذنا صاغية، فمتى ينتبه المسؤولون لسماع شكوى الشعب ؟!" (٤٦).

نشرت المجلة مقال أخر بتاريخ أيار ١٩٤٦ بعنوان (طريق سوق الشيوخ)، بينت فيه أن قضاء سوق الشيوخ من أقضية اللواء المهمة من الناحية الإدارية والاقتصادية، فهو مركز هام لتجارة التمور والحبوب خصوصا الرز ولكن مما يؤسف أن طرق المواصلات بين هذا القضاء وبين مركز اللواء

رديئة جداً إلى درجة يصعب معها الاتصال ونقل البضائع وخصوصاً في الأيام الماطرة وأيام الفيضان فكثيراً ما تطغى المياه على الطريق وتغمره فتسرع دائرة الري إلى اتخاذ تدابير وقتية ارتجالية لا قيمة لها البتة في إصلاح الطريق، لذا تأمل أن تعدل دائرة الري عن طريقتها السابقة التي اثبت التجارب فشلها وتسعى لعلاج المشكلة معالجة بنية على العلم والتفكير وبذا تنقذ هذه المجموعة من الناس ومن فوضى التأخير في الأعمال [٤٧].

نشرت المجلة مقال لها بعنوان(طريق سوق الشيوخ)، ولكن هذه المرة بأسلوب تهكمي ساخر من مسؤولي اللواء ومما جاء فيه : "طلب الينا جمع كبير من أهالي سوق الشيوخ، أن رداءة الطريق التي تصل الناصرية بالسوق وهذا الطريق الذي يصل الناصرية بالسوق كثيرا ما تغمره مياه الفيضان، كما يستحيل على السيارات قطعها فتضطر إلى سلوك طريق أخر مع إنها أطول منه وليس هذا الطريق الواقع في (الروف) فقد أنشئ في زمن الدولة العثمانية ومن يدري فربما كان من اثأر السومريين وان تحفظ البساتين الواقعة على النهر من الغرق ومن امتلاء الهور في أيام الفيضان ولست داريا لعمر الحق وما هي الجهود التي بذلتها مديرية الأشغال التي لم تتناول يد الإصلاح بالمرة؟ أننا اذا نكتب هذه الكلمة لنأمل لا نعود إلى المطالبة ثانية بذلك" [٤٨] .

انتقدت المجلة أيضاً الطرق البرية الخارجية في اللواء، كما في مقال (طريق الناصرية –البصرة)، أشارت فيه أن هذا الطريق الذي يربط الناصرية بالبصرة عن طريق السيارات ويمر هذا الطريق في الأراضي المسماة(أبو خنيزير) ثم إلى الخميسية، وقد كان هذا الطريق سالكاً لمرور السيارات كما وضعت العلامات والإشارات التي يستهدي بها سائقو السيارات ومنذ خمس سنوات أي منذ أن انهدم (الروف) الذي أنشئ بين النواشي والخميسية وأخذت المياه أيام الفيضان وغمرت هذا الطريق وذلك فقد تركه اكثر سائقو السيارات واخذوا طريقاً آخر ولكن العلامات والإشارات الموجودة فيه، اذ لم ترفع حتى الآن ولم تحاول مديرية الأشغال إصلاحه وما ادري ذلك وسره وقد وقعت فيه منذ قريب حادثة كانت قد تذهب بضحيتها، بعض النفوس البريئة التي لم يصل إلى علمها أن طريق مهمل ومهجور فاستهدت العلامات وكانت النتيجة أن السيارة طمست بهم وخرجت سيارة أخرى لإنقاذهم وثالثة وكان نصيب الجميع ما أصاب الأولى وهكذا قضوا يومين تقريبا في صحراء قاحلة خالية من البشر لا طعام معهم ولا شراب لو لا لطف الله، ومن المؤسف حقا أن تهمل أمثال هذه الطرق المهمة بهذه الدرجة ولا ندري ما هي المهمة الملقاة على موظفي الأشغال اذا لم تكن مثل هذه الأمور من صلب اختصاصهم، وناشدت البطحاء المديرية المذكورة أن تنفض الجمود عنها وتشمر عن مساعديها لأداء واجباتها وان لا نلجأ إلى كتابة مثل هذه الكلمة فنضع حداً لمثل هذه المهازل في المستقبل[٤٩] .

انتقدت (البطحاء) طريق البدعة-الرفاعي، والذي يربط قضاء الرفاعي بالشطرة بكونه غير صالح للاستعمال وذلك لانخفاضه ورداءة الأرض التي يمر بها، الأمر الذي جعله عرضة للغرق في أيام الفيضان، اما في موسم المطر فكثيرا ما ينقطع لمدة أسبوع أو اكثر عند نزول مطر قليل، وهناك طريق أخر يربط الرفاعي بالشطرة وهو طريق البدعة، وهذا الطريق افضل من الطريق القديم لارتفاعه ومروره بمحاذاة نهر الغراف، وقد باشرت دائرة الأشغال بإنجاز هذا الطريق وقد أوصلته إلى مدينة الرفاعي ولكنها توقفت عن العمل على الرغم من الحاجة الملحة لإكماله، ونحن أن نكتب هذه الكلمة نرجو من المسؤولين أن يولوا هذه الناحية ما تستحقه من الاهتمام(٥٠).

أشارت البطحاء لمشاكل القطار بين الناصرية وبغداد، ومدى المصاعب التي يعاني منها المسافرين، وطالبت المجلة: "بضرورة اتخاذ ما يلزم للحيلولة دون ما يقع في القطار من معاناة ومصائب، وأن يخصص قطار خاص يحمل المسافرين من الناصرية إلى بغداد لأن القطار الآتي من البصرة يزدحم بالركاب مما يؤدي في كثير الأحيان إلى تكدس المسافرين بعض على بعض كما تكدس البضائع في غرفة ضيقة ناهيك عن الشجار الذي يحتدم المسافرين طلبا لوجود المكان، وأما يسبب الشجار والتنازع على المكان من مآس سواء في ضياع البضائع والأثاث التي يحملها الركاب أم في الأضرار بالنفوس و وقوع الجرائم التي لا تنعدم في كل ليلة فنعتقد أن أولي الأمور ادرى به وليس في طلبنا هذا ما يعود بالنفع على أهل هذا البلد فحسب، وإنما يعم نفعه جميع البلدان الواقعة على الخط الرئيس الذي يوصل الناصرية ببغداد و قد يكون الأمر الذي يحتمله مسافرو تلك المدن اكثر مرارة واثقل كلفة مما يحتمله مسافرو المنتفك. فعسى أن يلبي المسؤولون هذه الرغبة التي لا طالما تاقت النفوس إلى تحقيقها لما يأتي منها من تطمين الناس بالراحة خصوصا وقد علمنا من المراجع المختصة في هذان البلدان تخصيص قطار خاص بين الناصرية وبغداد امر ميسور من جانب دائرة السكك الحديدية، ومما يزيد الطين بلة انتظار الركاب في مفرق اور للقطار القادم من البصرة الساعات الطوال يحتملون زمهرير البرد القارس الذي لا يقوى على احتماله أنسان والذي كثيرا ما عرض الضعفاء والأطفال إلى نزلات صدرية أودت بحياة الكثير منهم"(٥١).

بينت المجلة في مقال لها عن مشاكل القطار بين بغداد والناصرية، ومما جاء فيها: "كنا قد طالبنا مديرية السكك الحديدية في العدد الثاني من (البطحاء) بضرورة تخصيص قطار خاص يحمل المسافرين من الناصرية إلى بغداد بسبب القطار الآتي من البصرة عن احتمال ركاب الناصرية والأمر الذي يؤدي إلى وقوع كثير من المصائب والآلام، فضلاً عما يأتي من انتظار الركاب أو للقطار من أتعاب ومشاق وقد ذكرنا أن تخصيص قطار يسير بين الناصرية وبغداد يعود نفعه على جميع المدن الواقعة على الخط الرئيسي وقد طالب الأهالي أيضا بذلك، وقدموا إلى المراجع

المختصة، يسترحمون فيها إنقاذهم من بلوى القطار وقد درست مديرية السكك ذلك الطلب ووافقت عليه مبدئيا، كما ترامى الينا وحتى إنها حددت للبدء بالعمل اليوم الخامس عشر من شهر حزيران فتلقى الأهلون هذا النبأ السار بالارتياح الكبير وقد حمدنا للمديرية هذا الاهتمام، ولكن المديرية ما لبثت أن اعتزمت على توفير العربات والقطارات لديها واكتفت برابط عربتين بالقطار البطيء، أن ذلك كفيل بحل المشكلة ولكن قد غاب عن بالها أن ليس كل الناس يسافرون إلى البصرة وفي القطار البطيء فحسب؟ ويهمنا أن نتساءل عن الأسباب التي دعت المديرية إلى العدول عن رأيها وترك هذه الناحة المهمة، إننا لنأمل أن تضع المديرية حداً لهذه المآسي التي تتكرر في القطار كل ليلة وتعالج الموضوع معالجة جدية واننا لذلك لمنتظرون" [٥٢].

سبق لمجلة لبطحاء أن طالبت اكثر من مرة بضرورة تسيير قطار خاص بين الناصرية وبغداد رأسا وبالعكس نظرا لما يلاقيه المسافرون من أهل اللواء من المشاق والمتاعب التي يسببها السفر في القطار لضيقه بالمسافرين القادمين من البصرة، فضلا عن الانتظار الممل واحتمالهم البرد القارص في اور، علقت المجلة على ذلك بقولها: "وقد علمنا من المراجع المختصة أن تخصيص قطار خاص بين الناصرية وبغداد أمر ميسور من جانب دائرة السكك الحديدية ولكنها وهذا مؤلم جداً لم تحظ في سبيل تحقيق هذا المشروع خطوة عملية بل إنها التزمت جانب الصمت والسكوت، ولعل من الجدير بالذكر أن قضية تسيير هذا القطار لا يعود بالفائدة على أهل هذا اللواء فحسب وإنما تتعدى إلى فائدته كافة المدن الواقعة على الخط الرئيسي، إننا لنكرر قولنا بان أملنا وطيد أن المديرية المذكورة ستخرج عن صمتها الطويل فتضع حدا لهذه المتاعب والمشاق التي يكابدها المسافرون خصوصا وان النفقات التي ستصرفها على هذا المشروع اقل بكثير مما تنفقه على المشاريع الأخرى"[٥٣].

ناشدت المجلة الجهات المختصة بإنشاء جسر ثابت يربط جهتي المدينة (الناصرية)حيث أن الجسر الخشبي الحالي لا يصلح لمرور السيارات والعربات الكثيرة، وقد سبق أن قدمت إلى المدينة هيئة فنية لتكشف محل مناسب لأنشاء الجسر كما إنها قامت بالأعمال التحضيرية لذلك عينت المحل المناسب ولكن الجسر لم ينشأ ولم يبدأ العمل به وليت شعري هل استكثر على الناصرية إنشاء جسر ثابت أم إن التراب الذي أرضه للكشف عليه واختباره لما يعطي التقرير بعد على الرغم من عشر سنوات تقريبا على الرسالة ومن يدري؟!.، وختمت قولها: "أننا ننتظر أن ينال هذا المشروع الحيوي الكبير من الجهات المختصة والهيئات المسؤولة وعسى أن تكون كلمتنا هذه من يستجيب اليها"[٥٤].

طالبت البطحاء المسؤولين في اللواء بإصلاح طريق الناصرية–سوق الشيوخ تلك الطريق التي لم تحض بالعناية والاهتمام على الرغم من أهميتها وخطورتها، بعد اليأس من مد خط حديدي يصل الناصرية بالسوق، وان بقاء الطريق المذكورة على حالتها امر يضر بالصالح العام فكثيراً ما تعرقل

الأمطار ومياه الفيضان السير فيها ونرى الناس يسلكون طريقاً أخرى هي في الواقع (روف) انشأ في زمن الدولة العثمانية، لحفظ البساتين من الغرق ليس إلا وفي كل عام تقع حادثة على اقل تقدير من جراء سير السيارات على الروف، لأنه ضيق وكثير من الالتواءات والتعرجات، ناهيك عن طوله وكثرة ما نالت يد البلاء والمياه منه، وتابعت قولها: "وقد قرأنا أخيرا في احدى الصحف المحلية خبراً مؤداه أن وزارة المواصلات والأشغال قد وافقت على صرف مبلغ قدره (٢١٥٠) ديناراً لإصلاح طريق الناصرية –سوق الشيوخ فعسى أن تصلح الطريق المذكور بالقريب العاجل ويتخلص الناس من أمره طالما ضجوا بالشكوى الصارخة من أجله، فضلا عن الخدمات الكبيرة التي سيرجع بها الإصلاح للصالح العام"[٥٥].

استمرت المجلة بالمطالبة بطرح مشاكل اللواء الأخرى، لاسيما فيما يتعلق بالشأن الاقتصادي في اللواء، اذ نشرت البطحاء في عددها(١) بتاريخ ١نيسان ١٩٤٦ مقال ناقشت فيه أسباب شحة وغلاء السمك في الناصرية، ومعاناة الفقراء منهم والمعوزين خاصة أن مثل هذه الأيام في كل عام موسما للسمك يكثر فيه يكون غذاء لهم، فالسمكة الواحدة في مثل هذه الأيام كان ثمنها لا يزيد عن خمسين فلسا ولكن المستغلين ما لبثوا أن نغصوا على أبناء البلد غذائهم اذ انهم اخذوا يصدرون منه كميات هائلة إلى غير هذا اللواء حتى اصبح السمك في موسمه اندر من السكر والشاي، وحتى أصبحت قيمه السمكة الواحدة تزيد على الربع دينار، وان البلدية انتبهت إلى هذه المسالة فأوقفت أولئك المستغلين عند حدهم، إلا انه يظهر أن التدابير التي اتخذتها لم تجد نفعا فأن السمك لايزال على ندرته الأولى دون أن ندرك سره" ثم ختمت المجلة بقولها: "فهلا أجابنا المسؤولون عن هذه الندرة؟"[٥٦].

أشارت المجلة إلى محاولة احتكار التمور في لواء المنتفك من قبل شركة احتكار التمور في البصرة التي تحاول سيطرتها على تمور هذا اللواء التي كانت حرة فيما سبق، وقد قوبل قرار الشركة هذا بالاستنكار خصوصا من أهالي سوق الشيوخ اللذين قدموا عرائض للمراجع المختصة، وأعلنت البطحاء تأييدها طلب أهالي سوق الشيوخ وطلبت من المسؤولين أن يخلصوا أبناء الشعب من الاحتكار والمحتكرين[٥٧] .

كشفت المجلة عن ارتفاع أسعار الخضراوات في مدينة الشطرة، وبينت أن باعة الخضراوات في الشطرة يفرضون السعر الذي يريدونه دون أن يراعوا ظروف الناس، وتصرف هؤلاء الباعة إلى القارئ أن مبتعثه تقاعس بلدية الشطرة وإهمالها بهذه الناحية[٥٨].

أشارت المجلة بالمديح إلى قائمقام الشطرة والإصلاح (حسين كبة)، وبينت انه بذل جهودا كبيرة في سبيل الإصلاح والعمران، ومن الجدير بالذكر أن إصلاحاته في قرية سويج الدجة (الغراف حاليا) تلك

القرية المهملة التي كتبت البطحاء عنها كثيراً وحثت المسؤولين على الاعتناء بها فقد خصص مخازن لتموين السكر والشاي في القرية نفسها وعني بتشجير الطريق العام كما أنار القرية الغارقة بالظلام والمؤمل منه أن يبذل جهوده المشكورة في سبيل فتح شعبة بريد للمحافظة على الرسائل الواردة والصادرة من الإهمال والضياع[٥٩].

انتقدت المجلة مشروع إسالة الماء في قضاء الرفاعي، "اذ أن اخذ المياه من النهر رأساً له مخاطر صحية لا تخفى على المسؤولين، وقد طالب الأهلون بهذا المشروع كثيرا واننا نامل أن تلتفت الجهات المختصة لهذا الطلب الوجيه"[٦٠].

تناولت المجلة مشاكل الخدمات وهموم الأهالي في مدينة الناصرية، حيث أردفت أعدادها فيما يخص مدينة الناصرية بصفتها من اكبر مدن اللواء ومركزه، فجاء عنوان (سجن الناصرية) بتاريخ نيسان ١٩٤٦، أشارت لسجن الناصرية وكمية الإهمال التي يعانيه السجناء فيه، اذ اطلقت عليه (باستيل الناصرية) الذي أنشئ منذ العهد العثماني، وانتقدت المجلة نتانة جوه وشدة الرطوبة التي تسود جوانبه، وهذا السجن أشبه بالقبر ولكن لدفن الأحياء، كما إن المسجونين يعانوا فيه صحيا، لافتقاره إلى ابسط مقومات الصحة والنظافة والغذاء، والمعروف إن السجون كانت تتخذ قديما وسيلة للتعذيب والإرهاق وانها أصبحت اليوم أداة لإصلاح أولئك الذين أفسدتهم البيئة وغذتهم لبان الإجرام، وقد يكون الأمر كذلك ولكن يظهر إن سجن الناصرية أبى إلا أن يحتفظ بطابعه القديم فنزلاء هذا السجن يلقون من شدة الإرهاق وقساوة العمل الأمرين فلا عجب، اذا خرج المسجونون وقد ازدادت نفوسهم تعلقاً بروح الإجرام نقمة على ما احتملوه أثناء مقامهم في السجن من بلاء وشقاء فمتى يلتفت أولو الأمر إلى هذه الناحية فيعالجوا شؤون هذه الفئة [٦١].

تطرقت المجلة لمشاريع تبليط الشوارع في الناصرية، اذ بينت بأنه لا يزال قسم كبير من شوارع المدينة غير مبلط والأمر الذي يؤدي إلى تراكم الأطيان والأوحال في الشتاء والأتربة والغبار المزعج صيفا حتى أن الفائدة المنتظرة من الأقسام المبلطة تنعدم، بسبب الانتقال اليها من الشوارع والأرصفة غير مبلطة، وناشدت المجلة: "كما إننا نرجو من دائرة اللواء ورئيسها كامل الحاج وادي الاهتمام بالأمر الذي يخص هذه الشوارع والإسراع بتبليطها ولا يفوتني بهذه المناسبة أن اذكره أن كثيراً من الشوارع المبلطة تحتاج إلى إصلاح واهتمام بالنظر لتقدم تبليطها و العناية والاهتمام بها"[٦٢].

تناولت المجلة مشكلة الكهرباء وانقطاع النور في الناصرية، إذ نشرت البطحاء مقال لها بعنوان (الظلام)، جاء فيه: "إننا نعيش في القرن العشرين عصر النور والكهرباء من غير شك وقد انطوت وغابت في اللانهاية، عصور (الشمعة) و(مصباح الزيت) ولكن إسالة الماء والكهرباء في الناصرية تأبى إلى أن تطمس هذه الحقيقة و تذكرنا دائماً إننا لا نزال نعيش في عصر (النفطية)، لقد سبق

لمجلة(البطحاء) أن نبهت اللجنة المذكورة إلى هذا الظلام وحذرتها من الأضرار الممكن حصولها، اذا استمرت الحالة على ما هي عليه فكان جواب اللجنة أن في المكائن عطبا ستصلحه خلال يومين ولكن الأيام تمضي والعطب لما يصلح والمدينة غارقة في الظلام، فأي عبث هذا بالناس"، ترجت المجلة أن تكون لجنة إسالة الماء والكهرباء حريصة على إصلاح العطب في مكائنها حرصا على استيفاء الأجور التي أن قدر لاحد من أهل البلد أن تضطره مشاغله لتأخيرها يوما واحدا انسل سيف القطع عليه(٦٣).

اما عن مشاريع الماء في الناصرية، فقد نشرت البطحاء مقال (جهود ضائعة): أشارت فيه: "أن قيام الهيئة العليا في لواء المنتفك قبل ثلاثة أعوام بحفر نهر لإيصال الماء من شط الغراف إلى قصبة الناصرية وذلك لسد حاجة الناس من الماء العذب خلال الفترة التي يخالط الفرات فيها بعض المجاجة والملوحة، وقد بذلت لحفر هذا النهر بالجهود العظيمة وصرفت نفقات كبيرة ولعل المسؤولين لا ينكرون اذا قلنا أن حفر النهر المذكور قد حمل الخزينة كمية كبيرة من الدنانير فالسجلات الموجودة في الدوائر المختصة تنطق بذلك، وقد حمدنا هذه الفكرة في أول الأمر وأكبرنا في المسؤولين هذه العناية فقد كان البلد محروما منها أمدا طويلا ولكن ما لبث إكبارنا أن تحول إلى آسف ومرارة لأن القائمين على شق هذا النهر لم يكونوا يملكون هذه القوة النفسية التي تؤهلهم لأن يصبروا على الانتهاء من العمل وما كاد النهر يقرب من الأنهار حتى أصاب القائمين العجز والكسل، فأطرح جانبا واهمل غيره من المشاريع المهملة ولا يزال الحفر موجودا حتى الآن وليكن بدلا من أن يحمل مياه دجلة إلى الفرات اصبح الآن بؤرة للأقذار ومستنقعا للمياه الآسنة"، وتابعت المجلة قولها: "فكان بذلك مصدرا للأمراض والبعوض، والمصيبة انه يحاذي المستشفى ويقابل ثكنة الشرطة فسلام على تلك الجهود وسلام على تلك المئات من الدنانير التي أهرقت دون أن تستغل أو تستثمر وسلام على أولى أمورنا التي وعلى تفكيرهم وبعد نظرهم" (٦٤).

تطرقت المجلة إلى مشاكل سكنة الأرياف في الناصرية، إذ تناولت سقوط البرد في مزارع آل زيرج، وتضرر مزارع قسم كبير من فلاحي عشيرة آل زيرج في نيسان ١٩٤٦، بعد تعرضهم لموجة غير متوقعة من البرد (الحالوب)، دامت ما يقرب من نصف ساعة فأهلكت الإنتاج وقتلت النفوس يأساً ونفض الفلاحون من مزارعهم، علقت بقولها: "وهاهم يعيشون على الكفاف فإلى المسؤولين نحمل هذا الخبر الخطير الذي تتوقف عليه حياة مئات و ألوف من البائسين الأشقياء واننا اذ نحمل إلى ولاة الأمور خبر هذه الفاجعة نأمل الإسراع في مساعدة هذه الطبقة التي قدر لها أن تشقى لما يكتنفها من أوضاع راهنة ثم ما لبثت السماء أن زادت الطين بلة"(٦٥).

نشرت المجلة عن محلة الصابئة في الناصرية، وما تعانيه من الإهمال في الجانب الخدمي، فالأقذار متكدسة في الشوارع ومياه الأمطار الآسنة تبقى للأسبوعين أو اكثر بعد نزول مطر قليل الأمر الذي أدى إلى تكاثر البعوض والحشرات، وان سكان هذه المحلة والطرف الشرقي منها محرمون من مياه الشرب لان الأنابيب توصل لتلك المنطقة، مما حدا بالسكان أن يشربوا مياه النهر المملوءة بالطين والأقذار، اما من ناحية النور الكهربائية فشأنهم شأن الكثير من محلات البلد النائية اذ كثيرا ما ينقطع عنهم التيار الكهربائي ليلا، و قد أدى هذا إلى تشجيع اللصوص واعتدائهم على الأرواح والأموال خصوصا وان هذه المحلة ملاصقة للبساتين حيث يكمن اللصوص، ومن الضروري إنشاء مخفر للشرطة في هذه الناحية ليحافظ على أموال الناس[٦٦] .

بينت مجلة البطحاء أن يوم العاشر من شهر مايس ١٩٤٦ كان موعدا للأضراب العام الذي شمل كافة أنحاء العراق والبلاد العربية الأخرى، وكان لهذا اللواء نصيب من ذلك الأضراب دون اية اضطراب امني [٦٧].

تناولت المجلة في عددها (٢) بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٤٦ الفيضان الذي أصاب مدن وقرى لواء المنتفك، إذ بينت انه في كل عام يهدد الفيضان الأرواح من الأطفال والنساء، والمزروعات في الأرياف والمدن، وطالبت بوضع الخطط لدرء الفيضان، والاستفادة من المياه الزائدة منه، لما يسببه من أضرار كبيرة في الأرواح والأموال، ويؤدي إلى خراب كثيراً من المدن والمنشآت، وهذا ما حدث فعلاً في عام ١٩٤٦وفي الأعوام السابقة، لأن السدود في اللواء لا تقوى على رد الفيضان، ودفع خطره المفاجئ، فضلاً إلى أن ارتفاعها اقل من منسوب المياه الاعتيادي، ودعت المجلة لبذل الجهد الصادق للسيطرة على الطبيعة، وناشدت البطحاء بعد إهمال الصحراء الواسعة التي تمتد عن يمين وعن شمال، والتي بالإمكان جعلها حدائق ترفيهية، وحقولاً مثمرة بعمل بسيط، وجهد قليل، فالعراق بلد زراعي والزراعة عماد حياته، وسر ثروته، قد حبته الطبيعة كافة ما تحتاج اليه الزراعة من خصب في التربة، ووفرة في المياه، ويعود سر هذا الخراب لعقم أساليب الري التي لا تساير التطورات الحاضرة ولا تتبع الطرق الفنية الصحيحة[٦٨].

أشارت المجلة في ٢٥ أيار ١٩٤٦إلى الطلب المقدم من قبل عمال الكهرباء في لواء المنتفك للمراجع المختصة بواسطة ملاحظية عمال البصرة راجين السماح لهم بتأسيس نقابة أسوة بإخوانهم العمال في مختلف المدن، ولكنهم للآن بالرغم من تأكيداتهم الملحة وعرائضهم الكثيرة لم يلتقوا الموافقة[٦٩].

انتقدت المجلة مظاهر البغاء في الناصرية، اذ قالت: "وقد استحسن الغيارى وذو الوعي في هذا البلد هذه الصرخة وتلك الاستغاثة لأنها دلت على أن الناس هنا استطاعوا أن يهجروا بما يلحق بهم من ظلمات الناس، وثارت ضجة الناس ثم صراخهم واستغاثتهم بعد تلك الموجة التي اجتاحت البلد من

العاهرات والساقطات"، وتابعت المجلة " أن وزارة الشؤون الاجتماعية قد اهتمت بالقضاء على البغاء السري، وقد اقتفت آثار العراق، فقامت من جانبها بتطهير المدن ولكن يظهر الناصرية أبت إلا أن تظل بؤرة للبغاء في الوقت الذي نعلن فيه هذه الحقيقة المرة، لا ندري الحاجة الملحة التي دعت الوزارة وسائر الألوية الأخرى بحملتها التطهيرية ضد ذلك الوباء لا وجود له، مع الضرورة إنها حاصلة ولكنها شذت عن غيرها فاتسع لاحتمال هذا اللواء، والمصيبة أن هؤلاء الزانيات قد سكنن في مناطق يأهلها قوم حريصون على كرامتهم، إن بعض رواد هذه البيوت كانوا يشتبهون ببيوت بعضهم، فإلى من اتخذهم الشعب وسيلة للأشراف على القطع، اما الأوضاع نوجه لكم كلمتنا راجين أن يأخذوا للأمر اما هذا البلد العربي الطاهر من هذه الأدران"[٧٠].

ناقشت المجلة مشاكل المواد الغذائية في لواء الناصرية، إذ أن اللواء عانى الكثير من المآسي من نقص التموين، في وقت توالت فيه المحن على الطبقات الفقيرة، ومنها تأخير توزيع الأقمشة في لواء المنتفك، في حين يستعد أهالي بغداد لاستلام الوجبة الثانية من الأقمشة في الوقت الذي لم توزع الوجبة الأولى في المنتفك، وعلقت بقولها: "نحن نرفع هذه الكلمة، للمراجع العليا راجين منها أن تلفت نظر رجال التموين للقيام بواجباتهم وتوفير ضروريات الشعب"[٧١] .

وانتقدت البطحاء انتشار حانات الخمور في الناصرية وسكوت الهيئات المسؤولة حيال هذه الحانات التي ازدادت في الأيام الأخيرة زيادة كبيرة الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بان الناصرية قطعة من(سكر وعربدة) ولو أن المسألة، والأدهى وجودها قرب المدرسة الثانوية للبنين، ووقوع بعضها على الطريق المؤدية إلى مدرسة البنات والمسجد العام ومجاورة بعضها إلى سراي الحكومة، وقد ترمى الينا أن الأهلين متذمرون من هذه الحالة وانهم قدموا شكاواهم، احتجاجاتهم للمسؤولين يطلبون فيها رفع هذه الحانات عن مواضعها الحاضرة لما تسببه من فساد وأضرار باخلان الناشئة، وها نحن ننقل احتجاجاتهم على صفحات هذه المجلات مرة أخرة عسى أن تجد الأذن الصاغية[٧٢].

من المشاكل التي تطرقت لها مجلة البطحاء هي مشكلة الغبار في مدينة الناصرية، اذ أشارت لذلك بقولها: "عن إهمال رش الشوارع في الأيام الأخيرة مما أدى الأمر إلى قيام الغبار خصوصا، اذا اخترقت الشارع سيارة أو عربة فحينذاك ينبغي أن تضع على فمك كمامة وعلى عينك نضارة كي تتقي وأرصفتنا بها ذرات الغبار الدقيقة والغليظة يا جماعة الوقت صيف وأرصفتنا غير مبلطة وقسم من شوارعنا غير مبلط أيضا فعدم الرش يضر بصحة الناس"[٧٣].

وفي الشأن ذاته، بينت المجلة بانه سبق وان نوهت عن النكبة التي حلت بفريق من قبيلة ال زيرج من جراء البرد (الحالوب) وما أصابهم من سببها من الأضرار الفادحة وقد كنا نامل أن تولي المختصين

هذه الناحية اهتمامهم الزائد وها قد مرت على الحادث شهران ومع ذلك لم تتخذ عملية لإسعافهم فعسى أن تخفف ويلات هؤلاء المنكوبين"[٧٤].

عن أخطار الفيضانات في لواء الناصرية، بينت المجلة أن الفيضان كان على اشده عام (١٩٤٦) مهدداً بالخطر ومنذراً بالغرق وقد بذلت الجهود الكبيرة في سبيل صده وعلى الأخص في المحافظة على سد (أبي جداحة)، وأشارت لجهود متصرف اللواء وقائمقام المركز السابق ومدير ناحية السديناوية[٧٥].

تطرقت مجلة البطحاء إلى توزيع الأقمشة في لواء المنتفك، اذا أعلنت: "انه في النية توزيع وجبة جديدة من الأقمشة القطنية يصيب كل نفر أربعة امتار وسيوزع في منتصف شهر اب ١٩٤٦، واننا لنرجو أن لا يكون نصيب هذا اللواء من الوجبة المقبلة نصيبه من الوجبة السابقة فقد ذل الأهلون هنا تلك الوجبة بعد أن وزعت في بغداد وبعض الألوية الأخرى ومضى على توزيعها هناك اكثر من شهرين ولم يقف الأمر عند هذا الحد وإنما كانت الوجبة من اردى الأنواع وهو الأسمر والأسود، فقد زهد الناس فيهما وانصرفوا عنهما لو لا الضرورة الماسة، والحاجة الملحة، وأما الأنواع الجيدة (كالبوبلين والجت الملون) فقد كان نصيبنا منهما ضئيلاً لم يكف حاجة الناس"، وعدت ذلك بدافع الجشع والطمع وتهاون المسؤولين؟ ذلك ما نلفت اليه نظر سعادة مدير المنتوجات. كما نشرت البطحاء عن مشكلة الماء وانقطاعه عن مدن اللواء. فضلا عن غلاء الأسعار في الأسواق في تموز ١٩٤٦، حتى أن بعض الحاجات زاد سعرها، لاسيما الضروريات التي لابد للإنسان منها مثل: (الحبوب والخضروات) [٧٦].

دعت المجلة لحاجة لواء المنتفك إلى فرع من المصرف الزراعي، إذ أوضحت أن أعمال المصرف الزراعي تنحصر في تسليف المزارعين لمساعدتهم على القيام بأعمالهم الزراعية واستيراد المكائن والآلات الزراعية وبيعها إلى المزارعين بأسعار وأرباح زهيدة، وشراء المحصولات الزراعية وبيعها في الأسواق الخارجية إلى ما هنالك من الأعمال التي تتعلق بتحسين الإنتاج الزراعي وتسهيل أعمال الزراع وإيجاد أسواق لتصريف منتوجاتهم وحيث أن لواء المنتفك بلد زراعي لايزال زراعه يستعملون الوسائل القديمة في زراعتهم بالإضافة إلى أن أكثرهم من الطبقة المتوسطة أو الفقيرة لا يستطيعون النهوض بزراعتهم بحيث تعود عليهم وعلى البلاد بالفائدة الشاملة والربح الوفير، وقد علمنا إن المصرف المذكور ينوي فتح فروع له في مراكز الألوية، ولذلك فإننا نأمل أن يكون لواء المنتفك منها لم يكن في طليعتها لما لهذا اللواء من الأهمية والخطورة من الناحية الزراعية. ثم طالبت مجلة البطحاء من السلطات المختصة باتباع الأساليب الزراعية الحديثة في مجال الزراعة في لواء المنتفك،

ودعت لإنشاء مشاتل يمكن أن تكون كمزارع نموذجية تطبق فيها الطرق العلمية الحديثة، على غرار مطالبة دائرة الزراعة في لواء أربيل أنشاء مشاتل كهذه فليت وزارة الاقتصاد الطلب[٧٧].

بينت البطحاء انه تمت المباشرة في عام ١٩٤٥ بتشييد جزء من المسناة في جانب المدينة الأيمن، وقد بدئ هذا العام بإكمالها من النقطة التي وقفت عندها حتى الجسر وفي الواقع أن لبناء هذه المسناة فوائد جمة، فهي فضلاً عن محافظتها المدينة من مياه النهر أيام الفيضان فإنها ستزيد منظر شارع النهر جمالاً وستتمكن البلدية من الاستفادة بينها وبين الرصيف لإنشاء بعض المقاهي الصيفية عليها [٧٨].

أشارت البطحاء إلى انتشار المستنقعات في اللواء وزيادة حالات الملاريا، مطالبة بجهود لردم البرك والمستنقعات التي تساهم في انتشار المرض. وبينت أن ردمها من وظائف (مجلس اللواء العام)، وعدته ضرورة واشد علاقة بمصالح الأهلين من أنشاء طريق جديد بين سويج شكبان والديوانية[٧٩].

نشرت البطحاء مقال بينت فيه : "أن ماء الفرات فيه بعض الفترات شيء من المجاجة والملوحة فيصعب على الأهلين شربه ناهيك عن تأثيره على صحتهم وقد حفر ثلاثة أعوام جدول لإيصال الماء العذب من نهر الغراف إلى قصبة الناصرية، وذلك لسد حاجة الناس منه وقد بذلت في ذلك جهود كبيرة من جانب المسؤولين آنذاك ولكن هذا الجدول اهمل أخيراً واطرح جانبا، الأمر الذي يدعونا إلى ضرورة التنبيه إلى إعادة حفره وتطهيره فعسى أن يتم أحياء هذا المشروع على يد متصرف اللواء الحاضر"[٨٠].

اما عن تبليط الشوارع في اللواء، فقد أشارت المجلة أن في مدينة الناصرية بعض الشوارع لم تبلط حتى الأن، وفي ذلك أضرار على السكان لا تخفى حيث تكون مجمعاً للأوحال والأطيان والمياه الآسنة في الشتاء والغبار الكثيف في الصيف ومن هذه الشوارع ما يتصل بقلب المدينة رأسا كالشارع الذي يصل مركز الإطفاء بالمدينة وشوارع المحلة الشرقية وغيرها، ثم طالبت البلدية بالاهتمام بالأمر وعنايتها قبل حلول موسم الأمطار[٨١] .

ناشدت المجلة بمقال لها مديرية صحة اللواء، بضرورة الاهتمام بنظافة الفنادق والمقاهي والمطاعم الموجودة في المدينة وبالعكس لوجود القذارة في الأثاث والأواني والفرش، وبينت إنها ترجو من أصحاب هذه المحلات العامة مساعدة الدائرة المختصة في هذا الصدد[٨٢].

دعت مجلة البطحاء لضرورة إنشاء مخفر شرطة في محلة الصابئة، إذ اهتم متصرف اللواء بهذا الأمر وقد تم بناء هذا المخفر واشغل من قبل الشرطة فعلاً[٨٣].

تطرقت المجلة لتوزيع وجبة القماش على الأهلين في اللواء، وكانت في هذه المرة من النوع الممتاز جداً ويعود الفضل في ذلك إلى مدير المنتوجات المحلية في اللواء شاكر نوري [٨٤].

في الشأن ذاته، نشرت المجلة عن قرار وزارة الشؤون الاجتماعية تخصيص ٨٠٠٠ دينار لغرض ردم المستنقعات الموجودة في اللواء [٨٥]. ونشرت البطحاء مقال بعنوان (أجور التبليط)، أوضحت فيه: "علمنا من موظف مختص انه لاتزال بقايا كثيرة من أجور التبليط على الملاكين الأمر الذي لا يساعد البلدية على تنفيذ مشاريعها الإصلاحية والعمرانية التي تنوي القيام بها واننا نهيب الأهلين من الذين لاتزال بذمتهم بقايا من هذه الأجور الإسراع في تسديدها" [٨٦].

تابعت المجلة عرض مشكلة الظلام في الناصرية، مطالبة لجنة إسالة الماء والكهرباء بحلها، اذ مر عليها اشهر ولا زالت مستمرة، فقد عانى الأهالي انقطاع الكهرباء، ومعاناة خطر جرائم السرقة في ظل الظلام [٨٧].

استغربت البطحاء رفض مجلس اللواء من إذاعة قراراته على الناس ليعرفوا مبلغ نشاطهم وحيويتهم في القيام بالمهام الملقاة على عاتقهم، فانتقدت ذلك بقولها: "وما ندري افشلوا في عملهم فلا يريدون إذاعة هذا الفشل بين الناس أم هناك موانع قانونية نحن نجهلها توجب عليهم أن تكون قراراتهم في سرية، ليفاجئوا الناس(بقنبلة الموسم) ليمتازوا عن مجالس الأخرى التي نشرت مقرراتها على صفحات صحفها إننا نبارك لهذا المجلس خطواته الجبارة راجين أن يستمر على (الكتمان)"[٨٨].

تبنت المجلة طرح مشاكل أخرى تخص اللواء، ومنها ما نشرته في ١٥ نيسان ١٩٤٦ مقال حمل عنوان (شكوى عمال البريد)، جاء فيه: "في الوقت الذي تفكر فيه الأمم الحية بترفيه العمال وتحسين حالتهم الاجتماعية والصحية نرى المسؤولين عندنا لا يعيرون هذه الناحية شكواهم للمراجع المختصة طالبين تقليل ساعات عملهم التي طغت على أوقات راحتهم وأنهكتهم و لكنهم لم يجدوا أذنا صاغية وها هم يسجلون شكواهم على صفحات البطحاء راجين أن يعطف المسؤولون عليهم ويسعون لتخفيف كاهلهم" [٨٩].

قدمت مجلة البطحاء مقالًا مبكرًا ومدعمًا بالأدلة حول مشكلة الأراضي في لواء المنتفك. ناقشت المجلة هذه المشكلة في عددها الثالث المنشور في ٤ أيار ١٩٤٦ تحت عنوان "مشكلة الأراضي في لواء المنتفك". تعد مشكلة الأراضي في هذا اللواء واحدة من أهم المشاكل التي تشغل الحكومة وتعمل بجد لإيجاد حل ناجح لها. يعد هذا اللواء واحدًا من أسوأ الألوية التي تضررت من النظام العثماني السابق، حيث استولت عائلة السعدون على جميع الأراضي الزراعية في هذا اللواء الغني بإنتاجه والذي يضم سكانًا يبلغ عددهم ٨٦٠٠٠ نسمة دون علمهم وبدون حقهم الطبيعي في هذه الأراضي التي ورثوها عن أجدادهم. وقد ورثت الحكومة العراقية هذا التراث الثقيل المليء بالنزاعات بين أصحاب الحق الطبيعي والحق القانوني في هذه الأرض، وعملت بكل جهدها لإيجاد حلول مناسبة لتجنب النزاعات والمشاكل الحالية التي قد تنشأ بسبب هذا الوضع غير المعتاد. ولا شك أن معظم

القادة الحكوميين شاركوا في إيجاد الحلول وتقديم الاقتراحات لحل هذه المشكلة الصعبة. وعلى الرغم من هذه الجهود المستمرة، لا يزال الوضع غير مستقر بالنسبة للمسؤولين عن الأرض وتوزيع هذه الأراضي، كما سنوضح فيما يلي، على الرغم من الاستقرار النسبي خلال الربع القرن الماضي في هذه المنطقة. عند النظر إلى كيفية اكتساب الحقوق الأربعة الأخيرة، نجد أن الوسائل المستخدمة مشابهة لتلك التي استخدمها آل سعدون لامتلاك الأرض،إذ تم استخدام طرق مختلفة للوصول إلى الأهداف المتعلقة بالعادات العشائرية والأوضاع الاجتماعية، فمن الصعب تبرير تصرفات مالكي الأرض في استخدام تلك الوسائل للحصول على سنوات التملك، إلا إذا اعتبرنا الطمع هو العذر، من المهم الإشارة إلى بعض الوسائل المستخدمة للحصول على السندات، حيث كانت الحدود المحددة في السندات مثيرة للدهشة،فتم تحديد حدود المقاطعات بشكل غير دقيق، مثل تحديدها من النهر إلى رمال الصحراء أو بتحديدات غير ثابتة لكن هناك فرق كبير بين المساحة الاسمية المدرجة في سند الملك والمساحة الحقيقية للمقاطعات، مما يشير إلى أن ذلك كان مقصودًا وليس نتيجة خطأ فني، واليك بعض الأمثلة على ذلك[٩٠]:

ت	اسم المقاطعة	مساحتها كما يذكرها السند	المساحة الحقيقية
١.	هور سعدا	٢٢دونم	٣٣٦٤٨دونم
٢.	الشخارة	٥٥	٣٤١٧٠
٣.	البطحة	٨٨	٣٤٠١٧
٤.	السائح	١١٠	٢١٦٦٢

ومع هذا فلم يكن القصد ونحن نبحث هذه المشكلة أن نتعرض إلى هذه السندات من الوجهة القانونية تاركين الباعث إلى كتابة هذه السطور إلا وهو إيجاد حل أداري لهذه المشكلة من ناحية علاقة المالك بأصحاب الحق الطبيعي في الأرض دون أن يفرط في حقوق أسرة ال سعدون العربية[٩١].

في نفس السياق، تناولت البطحاء دراسة أخرى بعنوان "مشكلة الفلاحية" مسألة الأراضي في لواء المنتفك، ووصفتها على أنها ليست مشكلة الاستثمار فيها. فالمشكلة في الاستثمار تفهم منها وجود أراضٍ واسعة غير مستثمرة وتحتاج إلى عمالة لاستثمارها. ومع ذلك، فإن أراضي المنتفك التي تحتوي على مشاريع ري تكاد تكون مستثمرة بالكامل من قبل المزارعين. لذا، المشكلة في الواقع هي مشكلة الملكية في هذا اللواء، وتتلخص في أن هناك جزءًا كبيرًا من هذه الأراضي يملكها أشخاص ليس لهم الحق في التصرف فيها واستثمارها، بل السركال والنكاش والفلاح هم المتصرفون الفعليون فيها. ونظرًا لأن ملكية الأرض تعود إلى جهة غير مخولة بامتلاكها، فقد أدى ذلك إلى عدم استقرار وضعية

الأرض في لواء المنتفك. ولذلك، فإن حل هذه المشكلة في هذا اللواء يعد من المشاكل الرئيسية التي تحتاج إلى حل سريع، ويجب اتخاذ إجراءات خاصة وإصدار تشريعات لتسوية المشكلة وحلها نهائيًا. ويجب أن تمتلك الحكومة حق الملكية من المالكين، ثم تقوم بتوزيعها على المستثمرين الفعليين من السراكيل والنكاشة والفلاحين بعد إجراء التسوية اللازمة [٩٢].

في السياق ذاته حول مشكلة أراضي لواء المنتفك، نشرت البطحاء الرد على ما كتبه عبد الأمير الوائلي في العدد الثالث ١٩٤٦تحت عنوان (مشكلة الأراضي في لواء المنتفك)، بينت فيه أن الكاتب أشار إلى أن استفحال هذه المشكلة إلى العهد العثماني، ومن المؤسف أن هذا الزعم لا يسنده الواقع ولا تدعمه الحقيقة ذلك لان الملاك في العهد التركي كان يتصرف في أرضه ويؤجرها لمن شاء أن يستأجرها [٩٣] .

ذكرت المجلة أن هذه القضية ناتجة عن السياسة الاستعمارية، حيث كان اهتمام الإنكليز بمقاومة عشائر لواء المنتفك وتركيز الدفاع العثماني في هذا اللواء، مما أدى إلى احتلال الجيش الإنكليزي لمدينة الكوت وتهديد بغداد. لكن المقاومة العثمانية كانت قوية بقيادة مظهر باشا. أراد الإنكليز الفوز في معركة لواء المنتفك من خلال سياسة الفرقة، وأعلن قائدهم العام عن تقييد حرية الملاك وعدم استيفاء بدل الإيجار مباشرة، مع وجوب مراجعة الخزينة واستيفاء بدل الملاكية بنسبة ٢٠٪، ثم تم تقليص النسبة إلى ١٥٪ ثم ٧.٥٪، واستمر هذا حتى عام ١٩٢٦ عندما استثنى مجلس الوزراء قضائي الشطرة والرفاعي من بيان القائد الإنكليزي. وكان للملاك في هذين القضائين الحق في مراجعة المحاكم في حالة عدم التوصل إلى اتفاق يجب تحديد مدى تطبيق البيان في الناصرية وسوق الشيوخ بناءً على تأكيد مجلس الوزراء لوجود نزاع بين الخزينة والملاك في بعض الأراضي. ومع ذلك، لم يكن بعض الأشخاص راضين عن هذا التغيير، مما أدى إلى وضع معوقات وصراع عنيف، ولا تزال آثارهما واضحة حتى الآن [٩٤].

يمكن القول إن بعض المهتمين بالقضية يجهلون تطوراتها ولا يكلفون أنفسهم عناء الاطلاع على حقيقتها. عندما يحاول المراجع مناقشتهم وإبلاغهم بما يعرفه من تطورات وحلول، يواجه ردوداً غير مقنعة. يُزعم أن غلة الأراضي تُقسم إلى خمسة أقسام، لكن هذا الزعم يقتصر على سوق الشيوخ فقط. في قضائي الشطرة والرفاعي، يتم تقسيم الغلة بين السركال والفلاح بالتساوي. لذا، يبقى الوضع كما هو بالنسبة للفلاح سواء بقيت الأراضي بيد السراكيل أو عادت لأصحابها. أما ما ذكره عبد الأمير الوائلي حول وسائل المالك لاستعادة الأراضي، فهي ذاتها التي استخدمها السركال للاستيلاء عليها. هنا، يحق لنا أن نسأل الوائلي إذا كان احتلال آل سعدون للأراضي يُعد غصباً، أليسوا هم المتصرفين

الفعليين في لواء المنتفك قبل مجيء مدحت باشا وتنفيذ قانون بيع الأراضي قبل ٧٠ عاماً، كما يثبت تاريخ هذا اللواء[٩٥].

تابعت المجلة أن ثلثي أراضي قضائي الشطرة والرفاعي تعود إلى غير ال سعدون، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كان امتلاكهم لهذه الأراضي يعد غصباً. إذا سلمنا بقول الوائلي بطلان سندات الطابو وامتلاك ال سعدون لها أثناء حكم مدحت باشا، فهل يعني ذلك بطلان جميع سندات الأراضي في العراق أم أن هذا الزعم يخص ال سعدون فقط؟ الوائلي ادعى أن معظم سندات الطابو تفتقر إلى حدود مثبتة وتحتوي على فروق كبيرة في المساحة، مما يناقض نفسه. سندات الطابو كانت تُعطى في الحكم العثماني بناءً على أساسين: المساحة المقدرة والحدود الطبيعية. وقد كفل المشروع العراقي حقوق الخزينة بسبب هذه الفروق. بعض المعترضين يشيرون إلى قلة الثمن المدفوع للأراضي، لكن تاريخياً، كان ثمن الأراضي منخفضاً بسبب قلة النقد وعدم تنظيم الري. مثالاً على ذلك، كانت الدار الحديثة في بغداد تُباع قبل سبع سنوات بـ٦٠٠ دينار، بينما الآن لا تقل عن ٤٠٠٠ دينار، مما يطرح تساؤلات حول بطلان السندات القديمة. هذه لمحة عن تطور قضية الأراضي في لواء المنتفك [٩٦].

في الشأن ذاته، جاء مقال بعنوان (حول مشكلة أراضي المنتفك)، فقد تطرق المقال لانتقال الملكية إلى آل السعدون وقالت أن السبب المباشر في هذا الانتقال هو نفوذهم لدى الدولة العثمانية فاستغلوا هذا النفوذ واغتصبوا الأرض من أصحابها الشرعيين، ولكن الحكومة العثمانية هي التي فوضت أملاكها بالبيع لمن عنده قابلية الشراء واعتقد انك تأتي على نفسك أن تحسب من لديه القدرة غلى الشراء غاصبا فهذا شيء لا يقبله المنطق السليم، أن الدولة العثمانية أرسلت في سنة ١٨٤٢م احد كبار موظفيها(مدحت باشا) ونخبة من المهندسين طافوا في جميع أنحاء العراق واخذوا يساومون الراغبين للشراء ويعطوهم المستندات من أراضي المنتفك التي هي ملك للدولة العثمانية، كثير من العوائل المتمكنة ماديا مثل (بيت آل سركيس (خواجة) وبيت حاج نجيدي والعضاض وآل دانيال وغيرهم)، كما بين المقال أن المستندات الملكية كانت تصاغ بلفظ يختاروه من المواقع و الحدود، وهذا الأمر رفضه صاحب المقال، تطرقت إلى السركلة مبينة الحصة التي يأخذها السركال ولم يعلل سبب ذلك : أن هذا الحق الذي فرض للسركال على الأرض رضائيا هو بمثابة الأجرة عن الأعمال التي يقوم بها السركال تجاه عشيرته فهو المسؤول الأول عما يحدث فيها وعليه أن يراجع دوائر الحكومة لينجز أشغالها، وإغراء موظفي الحكومة و تنفيذ الأوامر الرسمية كتقديم المكلفين من الجنود وجمع الرسوم والجباية وغيرها من الخدمات التي تعطى الأرض له كمقابل لها، اما النكشة : معناها الحقيقي هو تغيير الأراضي، والأهوار غير مملوكة في الطابو، وتحويلها إلى ارض صالحة للزراعة وبذلك

يصبح الحق إلى مستثمرها في الملكية اما زعمه بأن حق الإكتاب يكون بمضي المدة فغير صحيح واذا حصل شيء من هذا القبيل فهو إجحاف بحق صاحب الملك، وخطأ احرى أن يزول[٩٧].

ثالثا: الشكاوي المرسلة من أهالي اللواء إلى البطحاء:

كان لمجلة البطحاء اهتمام تجاه الرسائل المرسلة اليها من قبل أهالي لواء الناصرية وقد رأينا بعض تلك الرسائل في صفحاتها كما في الاتي: نشرت البطحاء في عددها الثاني بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٤٦ مقالاً بعنوان (ولاية بطيخ) تضمن الاتي : "وردت الينا هذه الرسالة من احد القراء بتوقيع (زيد) ننشرها بدون تعليق انتقل موظف كبير في هذا اللواء من داره القديمة إلى دار جديدة، وكان سياج هذه الدار منخفضاً فأراد سعادته أن يزيد في ارتفاعه، ومما يلاحظ انه اختصر الطريق فبدلاً من أن يهيئ العمال والتراب استعان بالموظفين التابعين لدائرته واستخدمهم في نقل التراب وتحضير الأجر، وكم يروق الغيارى أن يروا أولئك النفر الذين انتدبتهم الأمة لخدمتها يرتدون الملابس البلدية وينقلون التراب ليقدموا خدمة لسيدهم، فإلى السيد المذكور أوجه خطابي راجياً أن يتعظ بقول القائل (رحم الله من عرف حده فوقف عنده)" [٩٨].

تابعت المجلة عرضها تلك الشكاوي، فجاء مقال (السويج بحاجة إلى شعبة بريد)، جاء فيه: "أن قرية سويج الدجة مركز تجاري هام تحيطه عشائر خفاجة وفيه مؤسسات حكومية في امس الحاجة للارتباط مع مراجعها وقد سبق أن صرخ بالشكوى أهالي هذه القرية بعدة الفائض وكتبنا على صفحات الصحف إلا انه لم نجد من يلتفت لك، واننا لنأمل أن يلبى طلب أهالي هذه القرية بالسرعة مكنة لما لها من الأهمية والعصر عصر السرعة[٩٩].

نشرت البطحاء رسالة من سويج الدجة، ما مضمونها : "جاءتنا رسالة من السويج الدجة بتوقيع (ابن القرية) يطالب فيها صاحبها بضرورة بعض المشاريع المهمة في قريتهم منها إنشاء شعبة بريد، وتنوير القرية الغارقة في الظلام وقد سبق للبطحاء أن طالبت بذلك و بغيره واننا نضم صوتنا إلى (ابن القرية)راجين من المسؤولين الاهتمام بهذه القرية المهملة"[١٠٠].

تطرقت المجلة لمشكلة الكهرباء في قلعة سكر، كما في الرسالة الأتية: "وردت الينا رسالة من قلعة سكر بتوقيع (ع) يقول فيها صاحبها: انه منذ مدة طويلة وماكنة الكهرباء في ناحية قلعة سكر تتوقف بين حين وأخر من جراء العطل الذي أصابها كنتيجة لقدمها الأمر الذي يؤدي إلى إبقاء الناحية تحت الظلام، وقد طلب مدير الناحية السيد باقر الدجيلي من المراجع المختصة تجهيز الناحية بماكنة جديدة كبيرة واننا بدورنا نامل أن يجاب طلبه بالسرعة الممكنة وبذلك تنقذ البلد من الظلام، وختم صاحب الرسالة رسالته بشكر المدير المذكور للجهود التي يبذلها في سبيل إصلاح الناحية تلك الجهود التي سيذكرها الأهلون بالتقدير"[١٠١].

في الشأن ذاته، نشرت المجلة مناشدة أهالي قلعة سكر، إذ طالبوا بضرورة إنشاء جسر في قلعة سكر ليتخلص الناس من مشاق النقل والعبور على المعبر المتحرك فيها والذي لابد للسيارات والأشخاص عن اختراقه مع العلم أن وجود الجسر في قلعة سكر امر له أهميته حيث أن المدينة المذكورة واقعة على طريق السيارات إلى الحي والرفاعي، ولابد من عبور النهر في الذهاب والإياب، وناشدت بأن يعطى الموضوع أهمية زائدة ويخرج المشروع إلى حيز العمل[١٠٢].

تابعت البطحاء اهتمامها بمشاكل اللواء، فنشرت في عددها (١٦) بتاريخ ١٩ أذار ١٩٤٧ الرسالة التالية من الرفاعي: "أن طريق السيارات الذي يربط الرفاعي بالناصرية والذي يحاذي نهر الغراف من الطرق التجارية المهمة إلا أن من المؤسف حقاً أن لا تنال أمثال هذه الطرق العناية والإصلاح فكثيرا ما تغمر الطريق مياه الفيضان، بسبب انخفاض السداد التي تفصله عن النهر". تابعت المجلة أن هذه السداد لا تحمي الطريق من المياه عن انخفاض مستواها فكثيرا ما تنساب منه عرفنا مبلغ حاجة السداد المذكورة إلى التعلية والإصلاح ونخص بالذكر المنطقة الكائنة بين (سعيدان) أو (العيالة) الأمر الذي يسبب انقطاع مرور السيارات بسبب الكسرات الكثيرة التي تحدث في هذه المنطقة واننا إذ نقول (سداد الغراف) فإنما اطلقنا عليه هذا الاسم (تجاوزاً) فهو ليس في واقع الأمر إلا شاطئ يرتفع قليلاً جداً عن مستوى النهر والطريق[١٠٣] .

نشرت البطحاء رسالة ضمن اهتمامها بإسالة الماء في الرفاعي، جاء فيها: "تأسفت المجلة لتأخر مدينة الرفاعي من نواح عديدة فهي محرومة من إدارة لإسالة الماء، اما ماكنة الكهرباء فهي بحاجة قصوى إلى التوسع والإصلاح وقد علمنا أن الدوائر المختصة في القضاء فاتحت المسؤولين حول هذه الناحية ولكن لم تحظ الخطوة العملية في هذا الموضوع على الرغم من الحاجة الملحة لذلك حيث أن اخذ المياه من النهر مباشرة يسبب أمراضا كثيرة للأهلين أن ثقتنا بقائمقام القضاء تحملنا على التفاؤل أن القضاء سينال إصلاحا كبيرا في مسائله الحيوية على عهده"[١٠٤].

المبحث الثالث

الحركة العمرانية والقضايا العامة في لواء الناصرية (١٩٤٦-١٩٤٧)

أولا- الأحوال العمرانية في اللواء:

اهتمت مجلة البطحاء فيما يخص المشاريع العمرانية في اللواء، فضلاً عن البنى التحتية للواء، كما جاء في عدة مقالات وأخبار ومنها : (مشاريع)، جاء فيها: "في نية البلدية أن تقوم بتنفيذ بعض المشاريع الحيوية التي يهتم بها أهل هذا اللواء ويأتي في الطليعة منها أنشاء محل عام لبيع الأسماك ومجزرة بعيد عن هذا البلد، وإكمال المسناة التي بدأ بها في العام الماضي وأنشاء بعض الحدائق العامة وبناء محل جديد للاستهلاك وإنما نسجل هذا الخبر على صفحات (البطحاء)، يحملنا حسن

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

الظن بنشاط رئيس البلدية على الاعتقاد بأن هذه المشاريع ستخرج إلى حيز العمل عما قريب و في الواقع أن هذا البلد محتاج إلى كثير من المشاريع العمرانية ومفتقر إلى ضروب من الإصلاح كبيرة و كثيرة" [١٠٥].

تابعت المجلة في الشأن ذاته، أن الجهات المختصة قد درست موضوع (نهر السايح) وانها طلبت من متصرفية اللواء أن تأتيها بتقرير مسهب حول ما ينبغي توفيره لإخراج هذا المشروع إلى حيز العمل كما ترامى الينا أن هيئة فنية ستصل إلى الناصرية قريبا للقيام بالتمهيدات الأولية اللازمة، والواقع أن مشروع السايح ينبغي أن يكون في مقدمة المشاريع التي قررت الحكومة القيام بها وان ينال العناية اللازمة لما سيتأتى من ورائه من توفير الزراعة الدائمية، وإسكان القبائل الرحالة والتخفيف من عوز فلاحي تلك المنطقة الزراعية[١٠٦].

نشرت المجلة مقال أخر عن مشروع نهر السايح : بينت فيه أن لواء المنتفك ارض خيرات وثروات بحاجة إلى مشاريع استثمارية، حيث يوجد في الجهة اليمنى من نهر الفرات، وعلى مسافة خمسة عشر كيلو مترا من شمال غربي مدينة الناصرية يقع نهر السايح يشق هذا النهر أراضي أميرية صالحة للزراعة، قابلة لعمران، تبلغ مساحتها مائة الف دونم تقريبا، تسكنها عشيرتان من عشائر المنتفك المهمة والكثيرة العدد هما (ال غزي) و (الحسينات) وهم قوم يعيشون على الزراعة، ومع ذلك من المؤسف أن الفائدة التي يحصلها هؤلاء من هذا النهر قليلة جداً، أن لم تكن معدومة بالمرة لاندراسه وقلة مائه، ثم لنتابع رحلتنا مع مجرى هذا النهر حتى نقرب من نهايته على بعد (٢٠) كيلومترا من محطة قطار (اور) وعبر الخط الحديدي جنوباً فستقع على أراضي أميرية منخفضة، واسعة الأرجاء مترامية الأطراف، صالحة للزراعة، قابلة للاستثمار، تبلغ مساحتها ثلاثمائة الف دونم تقريبا تسمى (الصليبة) يمكن إرواؤها من نهر السايح وبالإضافة إلى أعمارها وتهيئتها للزراعة، يمكن اتخاذ جزء منها ليس باليسير كخزان طبيعي لحفظ مياه الفيضان، واستغلالها في حاله النقصان استغلالا مفيدا، وفيها جانب من جوانب الثروة المهملة لو استغلت لعادت على الناس بالخير العميم والنفع الجزيل، واننا نسرف كثيراً في انصرافنا عن استثمارها وفي تركنا هذه الألاف من الدونمات صحراء، وهذه الآلاف من الناس بدواً رحلاً يسعون وراء الكلأ ويرحلون في طلب المراعي الخصيب، والا فقد عضهم الجوع، ومزقهم الفقر في الوقت الذي تسعى أمم الدنيا إلى تسكين العشائر، وتحضير البدو واذكر إننا حذونا حذو تلك الأمم فارتفعت عقائرنا بهذه الدعوى، ولكن دون أن تخرج الفكرة إلى حيز العمل فتخلفنا عن الركب وسبقتنا القافلة[١٠٧].

تابعت المجلة أن (لدجلة والفرات) تأثيراً على حياة العراق والعراقيين، فكان من ذلك هذه التربة الخصبة بالعناصر من هذه الأرض قليل جدا، والعلة الرئيسية في ذلك عقم أساليب الري ونقصها

وبعدها عن الأساليب الفنية الصحيحة فلا تفي بالمرام، في إسقاء الزرع على الوجه المطلوب، ولعل الإهمال الذي أصاب الترع والأنهر والجداول هو الذي جعل المزارع تموت والبساتين تيبس، هذا هو العراق بأجمعه، ولواء المنتفك البلد الزراعي قد كيفته الطبيعة للزراعة خير تكييف، وحبته بمؤهلاتها، وما تحتاج اليه، فلم يبق سوى أن يستثمر أهلوه هذه الخيرات، وينتفعوا منها، ويعملوا على أنمائها فهل هم فاعلون، والسايح نهر لو نال الاهتمام ولعناية من دوائر الري لامكن تحويل هذه الصحراء الجرداء التي تحيط به إلى بساتين نظرة، وحقول مثمرة، تدر الخيرات، وتعطي الأرباح، وبعد هذا وذاك توفير أسباب الثروة في البلاد وإنعاشها اقتصادياً، ومن البديهي أن اقتصادنا الوطني يرتكز بكليته على الزراعة ومنتجاتها، فان فعلنا ذلك استطعنا أيضا أن نعالج مشكلة خطيرة من مشاكل العراق التي تستوجب الإسراع في وضع العلاج الناجع لها، واعني هذا النقص الفاحش وعدد السكان الذي يبدو جلياً حين تعرف الفرق الهائل بين نفوس العراق قديماً وحديثاً[١٠٨].

تابعت المجلة قولها: "وغني عن البيان أن الزيادة في عدد سكان دولة ماله أهميته البالغة في تدعيم مركزها بين أعضاء العائلة الدولية من ناحية؛ وفي كثرة الأيادي العاملة التي تستغل مرافق البلاد الطبيعية من ناحية، وتفصيل ذلك إننا حين نوفر أسباب الثروة في البلاد باستغلال مواردها الطبيعية الغنية، فقد استطعنا أن نوفر للأفراد أسباب العيش والرفاه، ونبعد عنهم شبح الفقر المخيف، ويحول دون المنازعات التي تحصل بين أفراد العشائر التي تبعثها ساقية أو جدول ماء ثم تسكينهم أو تحضيرهم، والعمل على استقرارهم في ارض معينة يعملون بها ويستثمرون خيراتها"، أشارت المجلة إلى إن أحياء مشروع (نهر السايح) بشكل فني مثمر، وأجراء ما يلزم له من توسيع وتطهير سيعود على اللواء بأسباب الخير، ويساعد على توسيع نطاق الزراعة وتحسينها وأعمار ارض واسعة لا تقل مساحتها عن أربعمائة الف دونم تقريبا أن اردنا أن ننعش هذه الاف من النفوس التي لا تعرف إلى الاستقرار معنى، والتي يهددها المحل والجدب في اكثر الأحيان. وان اردنا أن نعمل على استقرار الفلاحين وأفراد القبائل المتنقلة، ونوفر لهم أسباب العمل، وان اردنا نعالج النقص الفاحش في عدد نفوس السكان[١٠٩].

نشرت البطحاء عن قرار الجهات المختصة بأنشاء مغاطس فنية متنقلة للأغنام في لواء المنتفك ووجود هذه المغاطس في لوائنا من الأمور المهمة التي لابد من وجودها فهي وسيلة فعالة للعناية بالأغنام وتحسين الأصواف التي تعتبر من صادرات اللواء المهمة وقد سمعنا بالقرار المذكور منذ مدة طويلة وحتى الآن لم يظهر إلى الوجود شيء عملي من ذلك[١١٠].

نشرت البطحاء خبر عن توسيع بناية النادي في الناصرية، فقد بينت عدم صلاحيتها لان تكون محل لراحة الموظفين والأهلين بعد عناء العمل وقد أولى متصرف اللواء هذه الناحية كبير عنايته فامر بتوسيع البناية وإضافة جناح جديد اليها وقد بوشر بالعمل فعلاً وسيتم عن قريب [١١١].

تابعت المجلة اهتمامها بمشروع نهر السايح، اذا علنت أن وزارة المواصلات والأشغال بذلت جهودا في سبيل إنجاز مشروع نهر السايح و ذلك المشروع الحيوي الذي نأمل في إنجازه بأقرب وقت ممكن وقد علمنا أخيرا الوزارة المذكورة قد كتبت إلى المديرية الخاصة بالري للاستفسار منها عن المرحلة التي وصلت اليها قبضة المشروع لماله من الأهمية و الفائدة [١١٢].

قدمت المجلة شكرها لمدير ناحية قلعة سكر باقر الدجيلي لجهوده في إصلاح ناحيته، وقد رأى أن بنايتي النادي والمستوصف القديمتين لا تصلحان فشرع بهدمهما واستبدلهما ببنايتين جديدتين وقد بوشر فعلاً بإكمال بناية المستشفى وخطط النادي الجديد، كما أن النية متجهة لإنشاء ضاحية جديدة في الجهة الشمالية الغربية من البلدة وقد قامت متصرفية اللواء بإجراء التسهيلات اللازمة وشجعت المدير المذكور عن أعماله فأرسلت له المهندسين والأدوات الضرورية لإنجاز مشاريعه[١١٣].

أشادت البطحاء في الحركة العمرانية في الناصرية، وان هناك نشاط يغمر المدينة من الناحية العمرانية فهنا وهناك دور جديدة ومخازن وعمارات تشاد على الطريقة الحديثة تزيد في جمال المدينة وتنسيقها[١١٤].

في الشأن ذاته، أعلنت المجلة عن البدأ بإنشاء دار للبلدية على الطراز الحديث ومجزرة فنية ومحل لبيع الأسماك، وعدة أسواق حديثة ودارين أنيقتين للسينما أحداهما السينما (الأندلس)الشتوي والأخرى لسينما (البطحاء) الشتوي كما بدأ بإنشاء بناية المدرسة الثانوية بعد أن تأخر بناؤها اشهرا عديدة وكذلك تم إنشاء عدة دور ومخازن أخرى، تحت أشراف مهندسين من بغداد [١١٥].

اهتمت المجلة بالمشاريع الاروائية في اللواء، اذ أوضحت أن وزارة المواصلات والأشغال قررت تقوية وتعلية سد أبي جداحة الكبير والصغير في لواء المنتفك وقد أرصدت المبالغ اللازمة لهذا العمل ووضعه في المناقصة العلنية على أن يبدأ بالعمل عند رسوب المناقصة العلنية فوراً، وفي الواقع أن سد أبي جداحة يتطلب العناية التامة والاهتمام الزائد فطالما انهار بسبب ضغط المياه الشديد عليه، وعدم أحكامه بحيث يقوي على صدها فأتلفت المزارع، وخربت الطرق، وعطلت المواصلات وان التفات الوزارة المذكورة لهذا (السد) وعنايتها به صادف ارتياحاً تاماً في نفوس أبناء اللواء فعسى أن تبدأ بالخطوة العملية في هذا المشروع قبل موسم الفيضان الجديد[١١٦].

بينت المجلة أن هناك احتمال بإنشاء مشاتل زراعية نموذجية في لواء المنتفك، إذ أن متصرفية اللواء قد اقترحت على أن تكون هذه المشاتل في الأراضي الأميرية الواقعة قرب ناحية قلعة سكر، وقد سبق

للبطحاء أن نوهت عن ضرورة إنشاء مثل هذه المشاتل فمن المعلوم أن لواء المنتفك بلد زراعي هام وان مزارعيه لايزالون يتبعون الأساليب البالية في زراعتهم ومن الضروري أن تطبق فيها الطرق العلمية الحديثة ليقتدي بها مزارعو اللواء، إلا أن مديرية الزراعة العامة، قد كتبت إلى المتصرفية تعلمها بان الأرض التي عينتها لا تصلح لغرض إنشاء المشتل وانها تحبذ إيجاد ارض أخرى اكثر إصلاحا واكبر مساحة(١١٧).

أشارت المجلة أن السلطات المختصة في اللواء في نيتها إنشاء خط حديدي بين الكوت والناصرية، وان تسارع السلطات المختصة إلى إنجازه لما له من العلاقة بالحركة التجارية وتحسين الحالة الاقتصادية(١١٨).

أعلنت المجلة لضرورة اكمال مشاريع تبليط الشوارع في سوق الشيوخ، لافتقاره إلى إصلاحات المتعددة، والتخلص من الأوحال في فصل الشتاء، ووجهت دعوتها هذه لمسؤولي اللواء، ولاسيما قائمقام سوق الشيوخ، كما دعت المجلة لردم المستنقعات والبرك لكونها عاملا فعالا في انتشار الملاريا في اللواء، حيث تكثر الأمطار موافاتها بخلاصة في أعمال مكافحة الملاريا والمستنقعات القريبة إلى المدن حتى تستطيع الوزارة على ضوء ذلك تخصيص المبالغ الكافية لأعمال ردم المستنقعات في الألوية وعسى أن يولي المختصون المسؤولون في هذا البلد المستنقعات التي تنتشر بأطراف البلد عناية زائدة لتخليص الأهلين من الملاريا(١١٩).

بينت المجلة موافقة وزارة الداخلية على إعطاء منحة قدرها ثلاثة الاف لمساعدة المشاريع العمرانية وإكمال المسناة وبناية بلدية الناصرية، وخمسمائة دينار لتحسين مشاريع الماء والكهرباء في سوق الشيوخ(١٢٠).

ثانياً- تعيينات وتنقلات المناصب الإدارية في اللواء

لم تغفل المجلة أخبار التعيينات في كافة مفاصل لواء الناصرية، وتابعت التغيرات في المناصب الحكومية، ومن تلك الاهتمامات ما وردته المجلة في العدد(٦)، بتاريخ ٧ تموز عام ١٩٤٦، اذ جاء خبر بعنوان (قائمقمان): "وصل في غضون الأسبوع المنصرم ضياء شكارة قائمقام مركز الناصرية إلى مقر وظيفته، وهو غير غريب في الناصرية فقد كان مدرسا في مدرستها الثانوية وكذلك وصل احمد السالم قائمقام (سوق الشيوخ) اليها"(١٢١).

أوردت المجلة خبر أخر عن صدور الإرادة الملكية بتعيين شاكر ناصر مدرساً في كلية الحقوق في الصنف الثاني من أصناف قانون الخدمة المدنية وهو من الحقوقيين البارعين تشهد له أبحاثه (١٢٢).

ثم أوردت خبراً هنئت فيه المجلة عبد المجيد عباس من أبناء اللواء، واحد أعضاء أسرة مجلة البطحاء بمناسبة انتخابه عضوا في مجلس الأمة(١٢٣).

في الشأن ذاته، نشرت البطحاء عن نقل كل من قائمقام مركز الناصرية (حسين كبة) وقائمقام سوق الشيوخ (لطفي علي) وتأسفت لنقلهما من هذا اللواء نظرا للخدمات الجليلة التي قدمها كل منها في مركزه و الآثار الحميدة التي حملت الناس على أن تلهج بذكرها [١٢٤].

تابعت المجلة تقديم تهانيها لمن تقلد مناصب إدارية في اللواء كما في خبرها المنشور بتاريخ ١٥ اب ١٩٤٦، اذ صدرت الإرادة الملكية بتعيين عبد الجبار أمين سكرتير مجلس الوزراء مديرا عاما للدعاية، وهو قد اشغل من قبل عدة وظائف في الدولة آخرها هذه المديرية [١٢٥] .

أعلنت المجلة عن عودة متصرف اللواء من بغداد في أوائل شهر اب ١٩٤٦ وانه اجتمع هناك بالمسؤولين عرض عليهم المشاريع التي ينوي أن يقوم بها في اللواء وقد حثهم على إجراء التسهيلات اللازمة التي يمكنه معها أن يخرج تلك المشاريع إلى حيز العمل [١٢٦].

نشرت البطحاء مقالا أعربت فيه عن اسفها لنقل كل من قائمقام مركز الناصرية حسين كبة و قائمقام سوق الشيوخ لطفي [١٢٧] .

ثالثاً- أخبار وقضايا متنوعة في لواء المنتفك:

تنوعت البطحاء في تناولها لمختلف النشاطات والأخبار المتنوعة في اللواء، ومما جاء في تلك المقالات والأخبار الآتية : مثلا تطرقت لزيارة سفير بريطانيا في العراق إلى مدينة الناصرية في الرابع من شهر نيسان ١٩٤٦، وحلوله ضيفا على متصرف اللواء، وأقامت له البلدية حفلة فخمة في النادي دعت اليها جمهورا من الأهلين والموظفين ورؤساء العشائر وقد استرعى انتباهنا خلو الحفلة من عنصر المعلمين وقد يكون مرد ذلك إلى عدم اهتمام البلدية بهذه الطبقة، وليس هذا الأمر بالأمر المستغرب أو إنها أول مرة[١٢٨].

خبر أخر بعنوان(شركة تجارية)، جاء فيه: "علمنا أن لفيفا من رجال اللواء ينوي تأليف شركة تجارية و بقيام أعمال تجارية مختلفة أولها إنشاء سينما شتوية عصرية" [١٢٩]. وأشارت لافتتاح سينما الأندلس في الناصرية بحفلة رائعة تحت رعاية متصرف اللواء وقد تكلم فيها احد أصحابها عبد الوهاب الحاج ذياب المحامي مرحبا بالمدعوين ثم ذكر الأسباب التي دعته ورفاقه إلى إنشاء هذه السينما[١٣٠].

من المقالات الأخرى مقال بعنوان (جهود مشكورة)، ورد فيه : "بعث الينا كثير من أهالي قضاء الشطرة برسائل يثنون فيها على نشاط معاون شرطة القضاء واهتمامه باستتباب الأمن في القضاء المذكور جزيل شكرها وتقدير لها"[١٣١].

تناولت البطحاء مقال بعنوان (مكاتب الإرشاد) : "انتقدت فيه مكاتب الإرشاد المرتبطة بانتهاء الظروف الحربية التي أوجدتها وقد مر على نهاية الحرب نيف وعام والمكاتب لاتزال فاتحة أبوابها توحي للزائرين أهوال الحرب وتنغص عليهم الاطمئنان إلى نعمة السلام ، ومن المؤسف جداً أن هذه

المكاتب منتشرة في كثير من قصبات اللواء ولم تتخذ الخطوات العملية لغلقها مادامت قد انتهت مهمتها" [١٣٢].

كما نشرت المجلة اكتتاب غن موافقة وزارة الداخلية على إجراء اكتتاب بمبلغ أربعمائة دينار لغرض ترميم وتصليح النادي تجمع بصورة اختيارية وقد تشكلت لجنة لهذا الغرض برئاسة كامل الحاج وادي وعضوية كل من شاكر نوري مدير المنتوجات وعلوان حسين أغا [١٣٣].

انتقدت البطحاء أعمال السحر والشعوذة المنتشرة في اللواء الذين كانوا يعرفون باسم (الفوالين) الذين اتخذوا مجالسهم على رصيف شارع الجلالي، فعسى أن تنبه السلطات المختصة لهذه الناحية فتريح المجتمع من آفة اجتماعية وداء وبيل [١٣٤].

تطرقت المجلة للحفل الذي أقيم يوم الاثنين المصادف ٢٤-٩-١٩٤٦ في حديقة الملك غازي بمناسبة سفر كتيبة المدفعية السابقة عن الناصرية، دعت اليها جمعاً غفيراً من وجهاء البلد ورؤساء العشائر والموظفين افتتحها امر جحفل اللواء الرابع عشر العقيد الركن حمدي إبراهيم بكلمة قيمة تجدها منشورة في غفير هذا المكان ودع فيها ضباط الكتيبة وداعا حاراً أعقبه الرئيس يوسف بارود بكلمة حسنة قال فيه: "أن الجيش سياج الوطن الذي يريد أن يتبوأ مركزه تحت الشمس"، وأخيرا رد التحية العقيد الركن امر الكتيبة اسماعيل علي بكلمة رقيقة تأسف فيه لفرقة الناصرية التي احبها من كل قلبه وختمها بقوله: "أن الجيش أيها السادة منكم واليكم وعزته عزتكم يا قوم) وأخيرا تناول المدعون العشاء وانصرفوا والكل يلهج بهذه الحفاوة التي بلغت فيه الحامية بالناس وعلى رأسهم العقيد الركن امر اللواء حمدي إبراهيم" [١٣٥].

هنئت البطحاء تسنم صالح جبر وزارة المالية في الحكومة العراقية عام ١٩٤٦ وليست هذه أول مرة يعتلي بها هذا المنصب [١٣٦]. وأشارت لتعيين محمود نديم اسماعيل حاكما منفردا في الناصرية وقد اشغل قبل هذا عدة وظائف في الدولة أخرها منصب الحاكمية [١٣٧].

تضمن المجلة خبر عن زيارة رئيس الفريق الرياضي الأهلي في الناصرية عبد الجبار أيوب لمتصرف اللواء عبد الرحمن جودة، وعرض عليه رغبة بعض شباب اللواء في تشكيل فريق للألعاب الرياضية، وانتظارهم لمساندته ومساعدته لإظهار نشاطهم فأبدى استحسانه للفكرة، واستعداده لمؤازرتهم على انعاش الحركة الرياضية[١٣٨].

نشرت المجلة عن زيارة سفير بريطانيا في العراق مدينة الناصرية في أذار ١٩٤٧، وقد أقيمت له بعض المآدب والحفلات منها الحفلة التي أقامها جويعد العبدالله وبعد أن تجول في بعض نواحي اللواء وزار مكتب الثقافة والإرشاد وابدى استحسانه لإدارة محمد جعفر خضر للمكتب وقد غادر اللواء إلى بغداد. ونشرت البطحاء رسالة شكر من بعض أهالي اللواء للجهود التي يبذلها رئيس صحة اللواء

عبد المجيد الشهربلي وكذلك مصطفى محمود لما يبذلانه من خدمات للمرضى، لاسيما حادث سينما الأندلس[١٣٩].

تضمنت المجلة العديد من الإعلانات التجارية والحكومية، التي كانت موزعة على كل أعدادها فهي احد مصادر تمويلها، فمن هذه الإعلانات الحكومية التي كانت تبعثها الدوائر الحكومية في اللواء اليها وكانت متنوعة في عناوينها لكنها كانت بالدرجة الأولى إعلانات مديرية الطابو والدوائر الأخرى، وسنوضح ذلك في ذكر بعض تلك النماذج الإعلانية المنشورة فيها: مثل: إعلان : "إن الدار الواقعة بمحلة السراي ذات تسلسل ٢٥٥ العائدة إلى حامد البدر الراشد السعدون بنتيجة المزايدة قد بلغت ثمانين ديناراً وجرت أحالتها مؤقتاً إلى الدائن احمد بن يوسف وبما إن هذه القيمة اقل من القيمة المقدرة فقد مددت المزايدة من تاريخ الإعلان لمدة ثلاثين يوماً تقبل الضمائم خمسة بالمائة لمدة ثمانية أيام تقبل الضمائم عشرة بالمائة وبعد ذلك تجري الإحالة القطعية فمن يرغب في المزايدة يراجع دائرة الطابو والمنادي الملا ياس"[١٤٠].

في السياق ذاته، جاء إعلان مفاجأة سارة وبشرى إلى أبناء اللواء الكرام بافتتاح صيدلية المنتفك بإدارة الصيدلي الكيمياوي (عبد الجبار عبد الله صبري) [١٤١]، كما نشرت اعلنا جاء فيه: "بشرى سارة إلى أبناء المنتفك الكرام : لقد فتحت شركة باتا المصرية للحذية وكالة لها في الناصرية بإدارة جان ياكوس زر مخزنه مرة واحدة وتجد ما يرضيك متانة وجودة مهاودة في الأسعار"[١٤٢].

كان للخياطين نصيب من الإعلانات التجارية كما في الاتي: الخياط الفني محمد رشيد: خياطة فنية، أسعار متهاودة، زر محلنا مرة وستجد ما يسرك وتحقق من صدقنا[١٤٣]. شركة هالكياس في الناصرية : لقد تم فتح فرع لشركة هالكياس لبيع خراطيش الصيد في الناصرية فالراغب من حملة الإجازات في الشراء مراجعة إدارة سينما الأندلس في الناصرية[١٤٤]. وإعلان أخر عن سينما الأندلس: "تعرض الفلم العربي الف ليلة وليلة تمثيل علي الكسار وعقيلة راتب فرصة ثمينة فلا تفوتكم"[١٤٥].

ومن الأمثلة الأخرى على الإعلانات الواردة في المجلة: المحامي يحيى نزهت يتوكل في كافة الدعاوى داخل الناصرية وخارجها. المحامي عبد الوهاب الحاج ذياب : يتوكل في كافة الدعاوى داخل الناصرية وخارجها، المحامي حسين حميد الحداد : يتوكل في كافة الدعاوى داخل الناصرية وخارجها. رقم تلفون المكتب ٩. المحامي علي العطار: يتوكل في كافة الدعاوى داخل الناصرية وخارجها. المحامي محمد جواد حيدر: يتوكل في كافة الدعاوي داخل سوق الشيوخ وخارجها. المحاميان راجي يونس الهداوي وهداوي محمد الهداوي يتوكلان في الدعاوي داخل سوق الشيوخ وخارجها. المحامي عبد الجبار هادي الخفاجي : يتوكل في الدعاوي داخل الشطرة وخارجها. المحامي عبد الكريم الدلي: يتوكل في الدعاوي داخل سوق الشيوخ وخارجها[١٤٦].

خاتمة واستنتاجات:

بعد الاطلاع على مجريات البحث نستنتج مما تقدم أن البطحاء لها شهرة واسعة اكتسبتها بكونها من المجلات المشهورة في العراق، اذ اهتمت بتناول القضايا التي تمس لواء الناصرية، ويمكن أجمال تلك الاستنتاجات بالاتي:

١.تعد مجلة البطحاء من المجلات الرائدة في عالم الفكر والثقافة، فضلا عن الاهتمام بقضايا لواء الناصرية في جميع المجالات التعليمية والصحية والخدمية.

٢.أعطت المجلة الأولوية للقضايا الاجتماعية المتعلقة بحياة سكان اللواء منها مشاكل اللواء، فيما يخص المؤسسات الحكومية وأعمالها في مدن اللواء كافة.

٣.طالبت المجلة بحل مشاكل أبناء اللواء، إذ كانت جريئة جداً فيما تطرحه وفي بعض الأحيان بشكل ناقد وساخر حتى من مسؤولي اللواء آنذاك.

٤.اهتمت المجلة أيضاً بتعيينات المناصب في اللواء في مختلف الجوانب الإدارية، وطالبتهم بإعطاء المناصب حقها خدمة لأبناء اللواء.

٥.كانت البطحاء لسان حال لبعض المشتكين من أبناء اللواء فيما يخص التقصير الحكومي في دوائر اللواء، ونشرت بعض الرسائل المرسلة اليها بعضها كان مجهول الهوية.

٦.كان للجانب الصحي اهتمام كبير من قبل المجلة وقد طرحت جوانب الإهمال في المستشفيات الحكومية من قلة الكوادر وقلة الأدوية.

٧.احتوت المجلة على أخبار متنوعة خصت أبناء مدينة الناصرية من إعلانات حكومية وتجارية، كما في إعلانات الصيدليات والمحامين وغيرها.

هوامش البحث:

---

(١) شاكر الغرباوي (١٩٢٣-٢٠٠٣): محامي وأديب ومؤرخ بارز، ولد في منطقة السويج في مدينة الناصرية، تعلم في مدارسها ثم أكمل دراسته الجامعية في بغداد اذ تخرج من كلية الحقوق عام١٩٤٥، من أثاره الأدبية الناصرية في التاريخ، خواطر عابر سبيل، من الأعماق، ملامح حياة الرسول، مدرسة الأمام علي ع وأعلام من ذي قار وغيرها، تقلد مناصب مدير بلدية الناصرية، وساهم بتأسيس جامعة ذي قار، وتسمية شارع الحبوبي الذي كان اسمه عكد الهوا. ربيع محمد ناصر، صحافة مدينة الناصرية نشأتها وتطورها (١٩٣٩-١٩٦٩)، دار الفرات ، بابل، ٢٠١٩، ص٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٦-١٠٧.

(٣) مجلة البطحاء ، (الناصرية)، العدد١، ١ نيسان١٩٤٦.

(٤) كانت هيئة التحرير برئاسة كل من محمد حسن العضاض، وشاكر الغرباوي والدكتور عبد الله الفياض. المصدر نفسه.

(٥) كان شاكر الغرباوي احد أعضاء حزب الأمة الاشتراكي. د.ك. و، جريدة السياسة والاستخبارات العسكرية ، العدد٢٢ ، ٢٩ايار١٩٥٤.

(٦) د.ك.و ، وزارة الإعلام ، الصحف المجازة بالصدور خارج العاصمة بغداد ، رقم الملف ٣٢٠٣٢/١٢.

(٧) هناك أراء في سبب حجبها، منها تعيين صاحبها ملاحظاً في مديرية البلديات العامة، غير أن هناك رأي أخر يقول بان سبب إلغاء امتياز المجلة هو بسبب أوضاع البلاد وتفاقم المشاكل بسبب الحرب العالمية الثانية. ربيع محمد ناصر، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٨.

(٨) مجلة البطحاء، العدد١، ١ نيسان١٩٤٦، ص٣.

(٩) المصدر نفسه، ص٣-٤.

(١٠) ففي نفس المقالة جاء ما يلي: "اما غايات هذه الصحيفة فهي تعني بوجه خاص بدراسة شؤون اللواء ومعالجة مشاكله، وبحث جميع الأمور التي لها مساس علمياً قدر الإمكان مراعية في ذلك مختلف الاعتبارات التي يفرضها الصالح العام، ونحن في هذا مبتغون خدمة اللواء عن طريق الصحافة والكتابة أملين أن تكون البطحاء صوته المسموع، ومنبراً لأبنائه الذين تهمهم خدمة بلدهم الذي رعاهم أطفالا وشباناً واننا لنشعر بأن علينا واجباً صعباً في هذا الشأن نرجو أن نقوم به قياماً محمود الأثر...". المصدر نفسه.

(١١) مجلة البطحاء، العدد٤، ٢٥ أيار ١٩٤٦، ص٦٩.

(١٢) وقد طالبتهم في احدى أعدادها بدفع الأجور التي بذمتهم للمجلة لسد احتياجاتها ومما جاء في المقالة ما يلي: إلى مشتركينا الكرام : أيها المشترك الكريم: "لا يخفى عليك مبلغ حاجة الصحف إلى مساندة قرائها وتشجيعهم وها قد أوشكت السنة الأولى لمجلتكم (البطحاء) أن تنتهي ولم تسددوا بدل مشاركتكم حتى الآن فنرجو من الطافكم أن تأخذوا بساعد هذه المجلة الناشئة ولكم منا مزيد الشكر والاحترام". المصدر نفسه.

(١٣) البطحاء، العدد١٦ ، ١٩ أذار ١٩٤٧ .

(١٤) البطحاء، العدد٢ ، ١٥ نيسان ١٩٤٦ ، ص ٢٠-٢٢.

(١٥) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦، ص٦٩-٧٠.

(١٦) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١١٨-١١٩.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) البطحاء ، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٧٠.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١٤٠-١٤١.

(٢١) المصدر نفسه، ص١١٨-١١٩.

(٢٢) البطحاء، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦.

(٢٣) البطحاء، العدد ٨-٩-١٥ اب ١٩٤٦، ص١٩٣.

(٢٤) البطحاء، العدد١١، تشرن الاول ١٩٤٦، ص٢٤٢.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) المصدر نفسه.
(٢٨) البطحاء، العدد١٦ ، ١٩ اذار ١٩٤٧ .
(٢٩) المصدر نفسه.
(٣٠) البطحاء، العدد١ ، ١نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٤.
(٣١) المصدر نفسه.
(٣٢) البطحاء، العدد ٨-٩ ، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٩٣.
(٣٣) البطحاء، العدد١ ، ١نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٤.
(٣٤) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦، ص٧١.
(٣٥) البطحاء، العدد٧، ٢٧تموز ١٩٤٦، ص١٤٧.
(٣٦) المصدر نفسه.
(٣٧) المصدر نفسه.
(٣٨) البطحاء، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٧٠.
(٣٩) البطحاء، العدد١٢، ١٨تشرن الاول ١٩٤٦.
(٤٠) المصدر نفسه.
(٤١) البطحاء، العدد١، ١نيسان ١٩٤٦، ص٢١.
(٤٢) المصدر نفسه، ص٢٢.
(٤٣) البطحاء، العدد٧، ٢٧تموز ١٩٤٦، ص١٤٧.
(٤٤) البطحاء، العدد١، ١نيسان ١٩٤٦، ص٢٣.
(٤٥) المصدر نفسه، ص٢٣.
(٤٦) البطحاء، العدد١، ١نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٤.
(٤٧) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦، ص٧٠.
(٤٨) البطحاء، العدد١٥، ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦.
(٤٩) البطحاء، العدد١٥، ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦.
(٥٠) البطحاء، العدد ١٠-٧، ايلول ١٩٤٦، ص٢١٩.
(٥١) البطحاء، العدد٢، ١٥ نيسان ١٩٤٦ ،ص٢٠-٢٢.
(٥٢) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١٤٠-١٤١.
(٥٣) البطحاء، العدد١١ تشرن الاول ١٩٤٦، ص٢٤٢.
(٥٤) البطحاء، العدد١٥، ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦.
(٥٥) البطحاء، العدد١٦ ، ١٩ اذار ١٩٤٧ .
(٥٦) البطحاء، العدد١، ١نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٣.
(٥٧) المصدر نفسه ، ص٢٤.
(٥٨) البطحاء، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٧٠.

(٥٩) البطحاء، العدد١٦، ١٩ اذار ١٩٤٧ .

(٦٠) المصدر نفسه .

(٦١) البطحاء، العدد١ ، ١نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٤.

(٦٢) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١١٨-١١٩.

(٦٣) المصدر نفسه، ص١١٨-١١٩.

(٦٤) البطحاء، العدد٣ ، ٤ايار ١٩٤٦ .

(٦٥) البطحاء، العدد٢ ، ١٥ نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٠-٢٢.

(٦٦) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦، ص٧١.

(٦٧) المصدر نفسه، ص٦٩.

(٦٨) البطحاء، العدد٢ ، ١٥ نيسان ١٩٤٦ ، ص ٣-٤.

(٦٩) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦، ص٧١.

(٧٠) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦، ص٦٩.

(٧١) المصدر نفسه، ص٧١.

(٧٢) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١١٨-١١٩.

(٧٣) البطحاء، العدد٦، ٧ تموز ١٩٤٦، ص١٤٢.

(٧٤) المصدر نفسه، ص١٤٢.

(٧٥) المصدر نفسه.

(٧٦) البطحاء، العدد٧، ٢٧تموز ١٩٤٦، ص١٤٧.

(٧٧) البطحاء، العدد ٨-٩ ، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٩٣.

(٧٨) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦، ص٧١.

(٧٩) المصدر نفسه، ص٧١.

(٨٠) البطحاء، العدد ١٠، ٧ ايلول ١٩٤٦.

(٨١) المصدر نفسه.

(٨٢) المصدر نفسه.

(٨٣) البطحاء، العدد ١٠ ، ٧ ايلول ١٩٤٦.

(٨٤) البطحاء، العدد١١ ، تشرن الاول ١٩٤٦، ص٢٤٢.

(٨٥) البطحاء، العدد١٦ ، ١٩ اذار ١٩٤٧ .

(٨٦) المصدر نفسه.

(٨٧) البطحاء، العدد١٦ ، ١٩ اذار ١٩٤٧ .

(٨٨) المصدر نفسه، ص٧١.

(٨٩) البطحاء، العدد٢، ١٥ نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٠-٢٢.

(٩٠) البطحاء، العدد٣ ، ٤ايار ١٩٤٦ ، ص٥٧-٥٨.

(٩١) المصدر نفسه، ص٥٨.
(٩٢) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦ ، ص٢١٨.
(٩٣) البطحاء، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٧٠.
(٩٤) المصدر نفسه.
(٩٥) المصدر نفسه.
(٩٦) المصدر نفسه.
(٩٧) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦ ، ص٦٩.
(٩٨) البطحاء، العدد٢ ، ١٥ نيسان ١٩٤٦ ، ص ٢٠-٢٢.
(٩٩) البطحاء، العدد٤ ، ٢٥ ايار ١٩٤٦، ص٧١.
(١٠٠) البطحاء، العدد ١٠، ٧ ايلول ١٩٤٦.
(١٠١) المصدر نفسه.
(١٠٢) البطحاء، العدد١٦، ١٩ اذار ١٩٤٧ .
(١٠٣) المصدر نفسه.
(١٠٤) البطحاء، العدد٢، ١٥ نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٠-٢٢.
(١٠٥) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١١٨-١١٩.
(١٠٦) البطحاء، العدد٧، ٢٧تموز ١٩٤٦، ص١٤٧.
(١٠٧) المصدر نفسه
(١٠٨) المصدر نفسه.
(١٠٩) المصدر نفسه.
(١١٠) البطحاء، العدد٧، ٢٧تموز ١٩٤٦، ص١٤٧.
(١١١) البطحاء، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٧٠.
(١١٢) البطحاء، العدد١٥- ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦.
(١١٣) المصدر نفسه.
(١١٤) البطحاء، العدد١١ تشرن الاول ١٩٤٦، ص٢٤٢.
(١١٥) البطحاء، العدد١٣-١٤ ، ١٤ كانون الاول ١٩٤٦.
(١١٦) المصدر نفسه.
(١١٧) المصدر نفسه.
(١١٨) المصدر نفسه.
(١١٩) المصدر نفسه.
(١٢٠) البطحاء، العدد١٦ ، ١٩ اذار ١٩٤٧ .
(١٢١) البطحاء، العدد٦، ٧ تموز ١٩٤٦، ص١٤٢.
(١٢٢) البطحاء، العدد ١٠-٧ ايلول ١٩٤٦.

([١٢٣]) البطحاء، العدد١٦ ، ١٩ اذار ١٩٤٧ .

([١٢٤]) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١١٨-١١٩.

([١٢٥]) البطحاء، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٧٠.

([١٢٦]) المصدر نفسه، ص١٧٠.

([١٢٧]) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١١٨-١١٩.

([١٢٨]) البطحاء، العدد١ ، ١نيسان ١٩٤٦ ، ص٢٤.

([١٢٩]) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١٤٠-١٤١.

([١٣٠]) البطحاء، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦، ص١٧٠.

([١٣١]) المصدر نفسه.

([١٣٢]) المصدر نفسه.

([١٣٣]) البطحاء، العدد ١٠، ٧ ايلول ١٩٤٦.

([١٣٤]) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١١٨-١١٩.

([١٣٥]) البطحاء، العدد١١، تشرن الاول ١٩٤٦.

([١٣٦]) البطحاء، العدد١٣-١٤، ١٤ كانون الاول ١٩٤٦.

([١٣٧]) المصدر نفسه.

([١٣٨]) المصدر نفسه.

([١٣٩]) البطحاء، العدد١٦ ، ١٩ اذار ١٩٤٧ .

([١٤٠]) البطحاء، العدد ١، ١ نيسان١٩٤٦.

([١٤١]) البطحاء، العدد٥ ، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١١٨-١١٩.

([١٤٢]) البطحاء، العدد ١، ١ نيسان١٩٤٦.

([١٤٣]) البطحاء، العدد٦، ٧ تموز ١٩٤٦، ص١٤٢.

([١٤٤]) البطحاء، العدد٧، ٢٧تموز ١٩٤٦، ص١٤٧.

([١٤٥]) البطحاء، العدد٦، ٧ تموز ١٩٤٦، ص١٤٢.

([١٤٦]) البطحاء، العدد ١، ١ نيسان١٩٤٦.

مصادر البحث:

الوثائق غير المنشورة:

١.د. ك. و، جريدة السياسة والاستخبارات العسكرية ، العدد٢٢ ، ٢٩ايار١٩٥٤.

٢.د.ك . و، وزارة الإعلام ، الصحف المجازة بالصدور خارج العاصمة بغداد ، رقم الملف ٣٢٠٣٢/١٢.

الكتب العربية:

ربيع محمد ناصر، صحافة مدينة الناصرية نشأتها وتطورها (١٩٣٩-١٩٦٩)، دار الفرات ، بابل، ٢٠١٩.

أعداد مجلة البطحاء:

البطحاء، العدد١، ١ نيسان١٩٤٦.

البطحاء، العدد٢، ١٥ نيسان ١٩٤٦ .
البطحاء، العدد٣، ٤ايار ١٩٤٦.
البطحاء، العدد٤، ٢٥ ايار ١٩٤٦.
البطحاء، العدد٥، ١٥ حزيران ١٩٤٦.
البطحاء، العدد٦، ٧ تموز ١٩٤٦.
البطحاء، العدد٧، ٢٧ تموز ١٩٤٦، ص١٤٧.
البطحاء، العدد ٨-٩، ١٥ اب ١٩٤٦.
البطحاء، العدد ١٠ ، ٧ أيلول ١٩٤٦.
البطحاء، العدد١١، تشرن الأول ١٩٤٦.
البطحاء، العدد١٢، ١٨تشرن الأول ١٩٤٦.
البطحاء، العدد١٣-١٤ ، ١٤ كانون الأول ١٩٤٦.
البطحاء، العدد١٥، ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦.
البطحاء، العدد١٦، ١٩ أذار ١٩٤٧ .

Research sources:

Unpublished documents:

1.Dr. K. W., Al-Siyasa and Military Intelligence Newspaper, Issue 22, May 29, 1954.
2.Dr. K. W., Ministry of Information, Newspapers Authorized to be Published Outside the Capital, Baghdad, File No. 12/32032.

Arabic Books:

Rabi' Muhammad Nasir, The Press of the City of Nasiriyah, Its Origin and Development (1939-1969), Dar Al-Furat, Babylon, 2019.

Issues of Al-Bathaa Magazine:

Al-Bathaa, Issue 1, April 1, 1946.
Al-Bathaa, Issue 2, April 15, 1946.
Al-Batha, Issue 3, May 4, 1946.
Al-Batha, Issue 4, May 25, 1946.
Al-Batha, Issue 5, June 15, 1946.
Al-Batha, Issue 6, July 7, 1946.
Al-Batha, Issue 7, July 27, 1946, p. 147.
Al-Batha, Issue 8-9, August 15, 1946.
Al-Batha, Issue 10, September 7, 1946.
Al-Batha, Issue 11, October 1946.
Al-Batha, Issue 12, October 18, 1946.
Al-Batha, Issue 13-14, December 14, 1946.
Al-Batha, Issue 15, January 15, 1946.
Al-Batha, Issue 16, March 19, 1947.